عناقيد الدالية في الأسانيد العالية

للشيخ السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي

في القراءات والفقه والحديث

تقديم

أ.د. إبراهيم السيد عبد المجيد الرفاعي

مراجعة وتقديم فضيلة الشيخ

محمد نور بن عبد الحفيظ سويد

اعتنى بها وجمعها سبطه

هشام عيسى ماجد الشاهين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الإهـداء

إلى جدي الحبيب شافاه الله وعافاه

الشيخ السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي

يقول الشاعر:

ولقد وقفتُ عليكَ لفظي كُلَّهُ ... مما أحـُلُّ بـه ومـا أنـا عاقـدُ

فإذا نظمتُ فإننـي لَك مادحٌ ... وإذا نشـرتُ فإنـني لك حامدُ

مقدمة المؤلف

الحمدُ لله رَبِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين، وإمام الأولين والآخرين نبينا وحبيبنا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

أما بَعْدُ،

فإليك أيها القارئ الكريم الجزء الثالث من سلسلة توثيق سيرة ومسيرة الشيخ السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي، التي صدر الجزء الأول منها قبل خمس سنوات وهو كتاب (ديوان اليوسفيات: الشيخ السيد يوسف الرفاعي في عيون الشعراء)، وقد جمعت فيه ما يربو على مئة قصيدة يرجع تاريخ بعضها إلى ستينيات القرن الماضي

ثم الجزء الثاني وهو الكتاب الذي صدر العام الماضي، بعنوان: (منظومة إتحاف الواعي بمناقب الرفاعي)، الذي حوى ترجمة لتاريخ الشيخ السيد يوسف الرفاعي وتعريفا بمجالسه الأسبوعية ورحلاته وأعماله الخيرية والمناصب التي تقلدها.

وقد لقي الجزءان السابقان ـ ولله الفضل والمنة ـ كل قبول من جناب الشيخ السيد يوسف الرفاعي ثم من محبيه ومريديه في الكويت وخارجها، ورغبت أن أكمل السلسلة بجزء ثالث أتناول فيه الجانب العلمي لفضيلته وما حصل عليه من إجازات وأسانيد علمية من صفوة علماء العالم الإسلامي في شتى بقاع الأرض، على مدى حياته المباركة، مع التنويه بأسماء بعض الآخذين عنه من شيوخ العلم وطلبته، ـ وهم كثيرون في العالم الإسلامي ـ ممن كانوا يأتون إليه طلبا للإجازة ورغبة في اتصال السند والرواية بالسلاسل المنتهية إلى خير البرية صلى الله عليه وسلم فقد عُرف جدي الشيخ السيد يوسف الرفاعي بالدقة العلمية والتحقيق تشهد بذلك بعض مؤلفاته القيّمة ومجالسه العلمية ومكتبته العامرة الغنية بمراجع العلوم من مطبوع ومخطوط.

وقد تجلَّى حرصه على العلم في تكوين أسرته علميا ، إذ كانت بناته من أوليات الطالبات الملتحقات بجامعة الكويت للدراسة فيها عند تأسيسها قبل نصف قرن من الزمان، مع محافظتهن على الحجاب

الشرعي والحشمة والوقار، وقد أحرزن شهادات أكاديمية عُلْيا.

وقد استشرت بعض السادة العلماء الفضلاء كما استشرت أخوالي – أبناء السيد يوسف الرفاعي– وأحبابه أيضاً في تأليف هذا الجزء تتمة للجزأين السابقين فوجدت منهم كل مؤازرة وتشجيع، فاستخرت الله سبحانه وتعالى، فرأيت رؤيا صالحة[١] استبشرت بها وعزمت على المضي في الكتابة.

وكان منطلقي في إصدار هذا الكتاب متمثلاً في :

١– أهمية التوثيق وهو أحد علوم التاريخ التي حفظت الذاكرة اليقظة للأمة الإسلامية ووصلت حاضرها بماضيها، وإذا كان التوثيق يخص مجدداً علماً من أعلام الأمة الإسلامية المعاصرين كالشيخ السيد يوسف الرفاعي الذي عاش حياة مليئة بالعلم والذكر والزهد والورع، فهو ـ أي التوثيق ـ شيء له قيمته ومذاقه الخاص أسأل الله أن يحفظه ويبارك لنا في حياته ويمده بالصحة والعافية.

٢– تسليط الضوء على الجانب العلمي لمدرسة الإحسان التي أسسها الإمام السيد أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه، و ينتمي لها سبطه وحفيده جدي حفظه الله تعالى. حيثُ تتهم هذه المدرسة ـ أحياناً – بأنها مدرسة دراويش تُعنى بالخوارق و تتشوف للكرامات فقط ، ولا مجال لطلب العلم الشرعي في منهجها وهم لا يعلمون أن الإمام السيد أحمد الرفاعي الكبير ـ صاحب هذه المدرسة ـ يقول مُوجها طلابه إلى أهمية العلم الشرعي و تقديمه على علم السلوك : (أي ساده : قال الحارث [٢]، وقال أبو يزيد[٣]: لا ينقصُ ولا يزيد، ولكن قال الشَّافعي، وقال مالك هي أنجح الطرق وأقرب المسالك[٤]، «فَمَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهَهُ فِي الدِّيْن»[٥]. إن العلم الجامع الأشم هو علم التفسير والحديث والفقه، فمجلسُ عِلْمٍ خيرٌ من عِبَادة سَبعين سنة) . وهو يحصر طريق الفوز في العلم والعمل حين يقول رضي الله عنه: (سرْ بين الحائطين : حائط الشرع وحائط العمل) .

---

١ – رأيت في إحدى الليالي جدي السيد يوسف الرفاعي حفظه الله في مجلسه يضع يده على كتفي ويقول لي : أَكْمِل أَكْمِل، وأخبرني أحد أحباب الشيخ السيد يوسف الرفاعي أنه رأى في المنام جدّي في مكتبه يكتب رسائلاً ويعطيها لي لأوزعها، فلله الحمد والشكر على ذلك.

٢– الحارث المحاسبي أحد أعلام التزكية في القرن الثالث الهجري توفي عام ٢٩٧هـ.

٣ – أبو يزيد البسطامي، أحد كبار الزهاد العباد، توفي عام ٢٦١هـ.

٤– أي فقه الإمامين مالك والشافعي رحمهما الله.

٥ – حديث من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب العلم قبل القول والعمل.

أما بالنسبة لعنوان هذا الكتاب فهو (العناقيد الدالية في الأسانيد العالية)، والعناقيد الدالية لغة هي: جمع عنقود للغصن من العنب تم نضجه وحان حصاده.

أما محتوى هذا الكتاب فهو في مقدمة وأربعة فصول :

المدخل:

١– مقدمة المؤلف.

٢– مقدمة أ. د. السيد إبراهيم الرفاعي.

٣– مقدمة فضيلة الشيخ محمد نور سويد.

الفصل الأول:

١– فضل طلب العلم.

٢– التعريف بالأسانيد.

الفصل الثاني :

١– الشيخ السيد يوسف الرفاعي: نسبه ومولده

٢ – أسانيد الشيخ السيد يوسف الرفاعي

٣ – التعريف ببعض الشيوخ الذين أجازوا الشيخ السيد يوسف الرفاعي

٤ – بعض المشايخ الذين أجازهم الشيخ السيد يوسف الرفاعي.

٥ – مؤلفات الشيخ السيد يوسف الرفاعي.

٦ – مؤلفات قدّم لها ونشرها.

٧– نبذه تاريخية عن معهد الإيمان الشرعي.

الفصل الثالث:

الإمام السيد أحمد الرفاعي الكبير جد السادة الرفاعية الحسينية

الفصل الرابع:

الوثائق والصور

وقد اعتمدت في هذا الكتاب على مصادر عديدة، من أهمها:

١- ثبت أسانيد وإجازات الشيخ السيد يوسف الرفاعي ووثائقه

٢- مقابلات شخصية أجريتها مع عدّة مشايخ أجلاء، منهم:

أ - الشيخ الحافظ المسند المحدِّث في المملكة العربية السعودية حسن بن حسين باسندوه [١].

ب - الشيخ العلامة حمدان بن محمد المعمري المريد من سلطنة عمان.

ج - الشيخ الأستاذ الدكتور السيد إبراهيم الرفاعي، وقد تفضَّل مشكوراً مأجوراً بالتقديم لهذا الكتاب.

د - الشيخ علي محمد سعد المنصوري من دولة الكويت.

هـ - الشيخ العلامة بدر الحسن القاسمي نائب رئيس مجمع الفقه الإسلامي في الهند.

و - الشيخ يوسف بن محمد بن أحمد القطان من دولة الكويت.

ز - فضيلة الشيخ البروفسور العلَّامة أبو بكر أحمد المسليار رئيس جمعية علماء الهند.

٣- كتب الإمام الرفاعي منها (البرهان المؤيد) و(السير والمساعي) وكتاب (حالة أهل الحقيقة مع الله) بتحقيق شيخ قراء الشام العلامة الشيخ محمد نجيب خياطة، ونسخة ثانية بتحقيق الأستاذ أحمد فريدالمزيدي، وثالثة للأستاذ محمد داوود حسنين الرفاعي، وكتاب (المجالس الرفاعية) للسيد محمود الرفاعي السامرائي، وكتاب (مسند الإمام أحمد الرفاعي) لفضيلة الشيخ عبد السلام حبوس الأزهري رحمه الله.

وقد قام فضيلة الشيخ محمد نور سويد حفظه الله بمتابعة ومراجعة هذا الكتاب من بداية عملي فيه، ـ رغم انشغاله الكثير ـ وكان لتوجيهه السديد وملاحظاته القيمة أفضل الأثر في ظهور الكتاب

١ - أجريت المقابلة مع فضيلته في منزله بمدينة جدة بحضور نجله الشيخ علي وحفيده الأستاذ أنس، في رمضان ١٤٣٧هـ، وانتقل فضيلته إلى رحمة الله تعالى في رمضان ١٤٣٨هـ.

بهذه الصورة، وقد بشرني فضيلته بأن العلامة محمد نجيب خياطة رحمه الله رحمة واسعة – الذي اعتمدت كتابه كمرجع – هو أحد أقاربه، وأن بحوزته مسبحته المباركة التي كان يذكر الله بها في خلواته، فلله الحمد والشكر على ما أولانا بفضله من اتصالنا بالإمام الرفاعي الكبير ثم بسبطه وحفيده السيد يوسف الرفاعي؛ اللهم لا تحرمنا من محبتهم فيك.

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لفضيلة الاستاذ الدكتور الشيخ السيد إبراهيم الرفاعي على تقديمه لهذا الكتاب ثم لفضيلة الشيخ محمد إبراهيم بن محمد عمران الأنصاري الشنقيطي الباحث بوزارة الاوقاف على مراجعته وتصحيحه لهذا الكتاب الذي لم يكن له أن يصدر في هذه الحلة القشيبة لولا فضل الله ثم دعم العم السيد مرتضى الهاشمي فجزاه الله خيراً وله منا وافر الشكر وخالص المحبة.

وأختم مقدمتي هذه بما قاله المزني رحمه الله : (قرأت كتاب الرسالة على الإمام الشافعي ثمانين مرة، فما من مرة إلَّا وكان يقف على خطأ. فقال لي الشافعي: إيهٍ، أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه)[1].

أسأل الله تعالى أن يسد الخلل ويغفر الزلل، ويرزقني قبول العمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلِّ اللَّهُمَّ وسلم وبارك على سيدنا محمَّد وآله وصحبه والتابعين.

هشام الشاهين

الكويت في صباح الجمعة الزهراء

١١ / ربيع الأنوار ١٤٣٩هـ

الموافق ٢٩ نوفمبر ٢٠١٧م.

١– حاشية ابن عابدين ٢٧ / ٢، الطبعة الثانية.

الشيخ السيد يوسف الرفاعي
نصف قرن من الذكريات

أ. د. إبراهيم السيد عبد المجيد الرفاعي

الحديث بالنسبة لي عن رجل مثل السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي حديث له أبعاده الزمانية والمكانية وذكرياته الممتدة على مدى نصف قرن ... حديث لا يمكن أن يكون ضيفا عابراً يختصر في كلمة موجزة.. حديث عن سيرة رجل ـ بما تعنيه الكلمة ـ رجل عاش لدينه ووطنه وأمته الإسلامية ...حديث تمتزج فيه العاطفة الدينية بالقرابة الدنيوية، وتتزاحم فيه الواردات والأفكار عن ذكريات نصف قرن مضت في معية هذا الرجل المبارك وفي صحبة هذه القامة الشامخة حديث عن الوالد والأستاذ والقدوة الذي امتدتْ أغصان دوحة علاقاته إلى معظم رجال العالم الإسلامي في بلدانهم من القارات الخمس.

حديث عن الرجل الذي يمكنني القول بأنه أحد رجال ثلاثة تأثرت بهم فغيروا مجرى حياتي وشاركوا في تكويني فلهم الفضل ـ بعد الله تعالى علي ـ وهم ـ بالإضافة لفضيلته ـ المربي الفاضل: الشيخ راشد الحقان في مجال الدعوة والتبليغ والدكتور أستاذ العلوم الجيولوجية والكونية : زغلول النجار في مجال الإعجاز القرآني.

تعود صلتي بالشيخ السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي إلى بداية السبعينيات الميلادية حيث كنت أرافقه حضراً وسفراً وأحضر دروسه ومجالسه الخاصة ولعلي أستحضر بعضاً من ملامح حياته العامة خلال ـ خمسة عقود من الزمن ـ مفصلةً في النقاط التالية :

١) جهوده العلمية :

الحديث عن جهوده العلمية حديث ذو شجون فقد كان مع العلم طالباً ومطلوباً، رأيته عندما كان وزيراً وكنت طالبا في جامعه الكويت آنذاك – يحضر إلى الجامعة منتسباً للدراسة فيها ويجلس ـ وهو الوزير ـ جنبا إلى جنب مع الطلاب لإجراء الاختبارات العلمية وما ذلك إلا لرغبته في العلم ومحبته له.

ومن أبرز ثمار جهوده العلمية معهد الإيمان الشرعي الذي سعى لإنشائه ـ يوجد مقره الآن في منطقة المنقف ـ وهو معهد علمي تدرس فيه العلوم الشرعية ، وقد تخرجتْ منه أفواج من الشباب الكويتي وغيره وأصبح حملة شهاداته موظفين في وزارة الأوقاف وأئمة وفي المؤسسات العامة والخاصة .

كان السيد يوسف صاحب فكر نير وذهن وقاد ويعود له الفضل في إنشاء مجلة البلاغ الكويتية وقبلها جريدة السياسة وما زالتا تواصلان الصدور حتى الآن، وكان قارئاً نهماً للكتب تعينه على ذلك مكتبة كبيرة رأيته ينظم كتبها ويرتب وثائقها بعناية فائقة.

٢) مواقفه الإسلامية والوطنية :

الرجال معادن والرجل لا تعرف نفاسة معدنه إلا من خلال مواقفه المعبرة وأنا أتذكر هنا بعض مواقف الشيخ السيد يوسف الرفاعي المشرفة المشرقة الناصعة البياض خلال كارثة غزو كويتنا الحبيبة فقد كان يتصل بالمواطنين ويحثهم على وحدة الصف والوقوف في وجه العدو الغازي ولما كنا بالأردن وكان فيها بعض المؤيدين للغزاة آنذاك كان يحاججهم ويرد على مزاعمهم بعارضته القوية حتى تنصَّلَ كثير منهم مما كان يراهُ ورجع عن موقفه المناهض واعتذر عنه.

وأذكر أن حكومة المنفى كانت تبعث ـ وهي بالطائف ـ الوفود لدول العالم لكسب تأييدها ومؤازرتها وقد بعثته الدولة ـ آنذاك ـ على رأس وفد رسمي إلى دولة باكستان الإسلامية لما له من علاقات واسعة في العالم الإسلامي ومكانة مرموقة في باكستان ودول شبه القارة الهندية وعاد من تلك الجولة مرفوع الرأس مبتهجا بنجاح مهمته وقد حدَّثَ أعضاء الوفد المرافق له بما شاهدوا من حظوته ومكانته هناك وقوة حجته وتأثيرها على رجال السياسة في باكستان .

٣) مساعيه الإصلاحية :

من مساعيه الإصلاحية لتطبيق الشريعة في هذا البلد المبارك سعيه وكفاحه من أجل تعديل المادة الثانية من الدستور ليكون منطوقها « الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع » بدلاً من عبارة « الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع » .

وقد صحبته ذات ليلة في السبعينيات الميلادية إلى بيت المستشار الدستوري بمجلس الأمة الأستاذ المرحوم :عثمان خليل عثمان فحاوره ولم يزل يناقشه حتى قال له : أنت في آخر عمرك وينبغي لك أن تكون في صفنا المنادي بتطبيق الشريعة ـ عبر تعديل تلك المادة ـ واستطاع إقناعه أخيراً ، وقد قامت معه في هذا الشأن مجموعة من نواب الشعب بمجلس الأمة يشاطرونه نفس الفكرة وما زالوا يزيدون حتى شكلوا أغلبية رُفعتْ باسمها توصيةٌ إلى أمير الكويت آنذاك – المرحوم سمو الشيخ صباح السالم ـ بتعديل تلك المادة ، ومهما كان، فقد قام هو وزملاؤه بواجبهم نحو دينهم وأحرزوا أجر السعي في ذلك المشروع المهم .

ومن مساعيه الإصلاحية ـ أيضا ـ سعيه ـ برفقة مجموعة من النواب ـ لإقرار قانون منع استيراد وبيع وتعاطي الخمر في البلاد بمقتضى الشريعة الإسلامية ، وقد أقر القانون بسبب ذلك المسعى المبارك .

ومن مساعيه الإصلاحية – أيضاً ـ السعي ـ مع مجموعته النيابية ـ لإصدار قانون يمنع التعليم المختلط في الجامعة بين أفراد الجنسين وقد أُقِرَّ واستمر العمل به إلى الآن .

٤) رؤيته لنهضة الأمة وعلاقتها بالمذاهب الأربعة :

الشيخ السيد يوسف الرفاعي يرى أن نهضة الأمة الإسلامية لا يمكن حصولها إلا بالرجوع إلى الشريعة السمحة ،والرجوع إلى الشريعة لا يتم في بيئة تمهد للخروج على المذاهب الأربعة ،بل النهضة تكمن في اعتبار ما كان عليه السلف من المذاهب الأربعة واستثمار تراثها الزاخر في شتى مجالات الحياة العملية ،وقد شهد الواقع المعاصر بصدق رؤيته حيث أصبحتْ معظم الدول الإسلامية الآن تدعو إلى الوسطية وإلى إقرارها منهجا للبعد عن الغلو والعنف الذي يُمارس باسم الدين بفتاوى أناس لا يحفظون للمذاهب الأربعة قدرها .

٥) علاقاته بعلماء العالم الإسلامي :

الشيخ السيد يوسف الرفاعي له علاقات واسعة مع كثير من رجال عصره مبنية على خدمة الأمة

الإسلامية والتفكير في سبيل نهضتها وقد ربطته علاقات ممتازة مع كثير من العلماء في مصر والمغرب والهند وباكستان والشام والجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي إضافة إلى الخليج الذى هو عمقه الاجتماعي.

فكم من عالم ومفكر كبير وأديب رأيته في بيته وعرفته من خلاله وأذكر أنني عرفت ـ وأنا بصحبته ـ الحاج أمين الحسيني مفتي القدس، والشيخ المسند الكبير محمد نمر الخطيب والشيخ حسن حبنكة الميداني الدمشقي والشيخ العالم المفكر الإسلامي أبا الحسن الندوي من الهند ـ رحمهم الله جميعاً ـ، وكان بيته في الكويت وبيته في الشام ملتقى للعلماء والفضلاء.

٦) ريادته في العمل الخيري :

الشيخ السيد يوسف الرفاعي رجل محب للخير معروف بعطفه على الفقراء ومعروف أنه من كبار رجال العمل الخيري في الكويت يمول المشاريع الكبيرة في البلاد الفقيرة فكم أشرف على بناء مسجد أو مدرسة أو حفر بئر وله في الهند وباكستان وبنجلاديش آثار شاهدة بأعماله الخيرية هناك.

وكان يستقبل في بيته بالمنصورية أصحاب الجمعيات الخيرية وجامعي التبرعات فيتبرع لهم من ماله الخاص ثم يحيلهم على متبرعين آخرين من فضلاء تجار الكويت ووجهائها بتزكيته ولذلك لا تعجبْ إذا رأيتَ بيتَه ـ في بعض مواسم العام ـ مثل خليه النحل من كثرة الوارد والصادر والداخل والخارج ـ ما شاء الله ـ :

يزدَحِمُ الناس على بابه والمنهلُ العذبُ كثيرُ الزحام

والشيخُ يحب أبناء عمومته من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن إلى محتاجيهم ويقوم بالشفاعة لهم وله عناية بالأنساب الهاشمية ومعرفه بالتاريخ الإسلامي، عرفته وصولاً للرحم معتنياً بشؤون قرابته وذوي رحمه، يزورهم ويسأل عنهم ويقضي ما يلزم من أمورهم – حسب الاستطاعة.

٧) مواهبه المتعددة:

لكل إنسان بصمة تخصه ولكل عبقري مواهب تميزه ومما امتازت به شخصية السيد يوسف السيد

هاشم الرفاعي الذكاء والفطنة والصلابة في الموقف ،والوقوف مع الرأي الصحيح عنده، وقوة الشخصية وحضور البديهة في الجواب والخطاب وقد كان مناظراً يدفع بحجته في وجه خصمه ويندفع اندفاع السيل الجرار ويشد بواضح بيانه شدة البطل المغوار، وعرفته حَسنَ الأخلاق جميل الطباع منسجما مع الصغير والكبير ساعياً في مصالحهما.

٨) مجالسه الأسبوعية :

منذ عرفته وله في الأسبوع ثلاث مجالس رسمية أحدها مجلس يوم الأحد وهو ملتقى للزوار من الكويتيين وغيرهم ولا تخلو محاوره من هموم السياسة ومجريات الأحداث في العالم العربي والإسلامي مع بعض المذاكرات الأدبية والمحاورات العلمية وربما حضره طالبو التبرع فينظر في ملفاتهم وما يحتاجون إليه من الدعم الخيري تمويلا وتزكية.

أما مجلسه الثاني ـ مساء الثلاثاء ـ فهو مجلس علمي لتدريس الفقه الشافعي أو الحديث الشريف ضمن كتاب يستمر في شرحه وتدريسه حتى يكمل القراءة فيه ومن الكتب التي تعود القراءة فيها كتاب : الأدب المفرد للإمام البخاري.

و مجلسه الثالث – مساء الخميس ليلة الجمعة – فهو مجلس مستمر لم ينقطع – منذ عرفته – تحضره ثلة من الناس وتقام فيه الأذكار وتنشد الأشعار في مدح النبي المختار ـ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ـ مثل البردة وغيرها ويختم بالدعاء ثم يطعم الحاضرين فلا ينصرفون إلا بعد غذاء مزدوج بين الجسم والروح.

و في مجلسه يستقبل الضيوف من دول العالم الإسلامي ويحاورهم في أمور الدعوة وينصت إلى ما عندهم من أخبار بلادهم العامة ويسعى في مهماتهم حتى تتيسر – بإذن الله تعالى.

وظهر سرُّ إخلاصه لدينه وأمته في أولاده تربيةً وسلوكاً فنشأوا نشأة صالحة ولو كتبنا كل ما نعرفه عن هذا الشيخ لا تَّسع المجال ولأمكن أن يقع هذا التقديم في مجلد ضخم إلا أن ما لا يدرك كله لا يترك جله.

وأسال الله لي وله العافية وحسن الختام ولأبنائه الكرام الثبات على نهج سلفهم الصالح والتحلي بصفاته من السعي في نفع المسلمين وإكرام الزوار، وإحياء المساجد والمجالس بالصلاة والدروس والأذكار، وطاعة العلي الغفار، وأود أن أنوه بجهد حفيد السيد يوسف الأستاذ القاضي هشام عيسي ماجد الشاهين في توثيق حياة جده وإبراز معالم مسيرته الطيبة بالجمع والتأليف ـ كان الله في عونه فله مني خالص الدعاء والثناء والشكر وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

أ . د / إبراهيم بن السيد عبدالمجيد الرفاعي

السبت ٢٤ محرم ١٤٣٩هـ

الموافق ١٤ / ١٠ / ٢٠١٧

مقدمة فضيلة الشيخ محمد نور سويد[1]

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، عَلَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.

لقد أطلعني أخي القاضي هشام الشاهين على كتاب (عناقيد الدالية في الأسانيد العالية للشيخ السيد يوسف الرفاعي) وهو الكتاب الثالث له عن جده شيخنا الدكتور السيد يوسف الرفاعي، وهو الفقيه والمفكر الإسلامي البارز. فوجدته شاملاً لجميع محاور البحث، ويقع في ثلاثة فصول، وقد بذل فيه المؤلف جهداً طيباً في البحث.

إن للسيد يوسف الرفاعي من الجهود الخيرية والإسهامات الفكرية والمساعي المباركة والأيادي البيضاء في خدمة المسلمين في أنحاء العالم ما لا يُعدّ ولا يحصى، حيث تعرّفت على الشيخ السيد يوسف الرفاعي منذ أمد بعيد، وتتلمذت على يديه، واستفدت منه كثيراً؛ إذ إن مجلسه الأسبوعي كان ولا يزال يحفل بأفذاذ العلماء من مختلف الديار الإسلامية.

وكانت له دروس علمية قيّمة إضافة إلى معهد الإيمان الشرعي الذي أسَّسَه على نظام ومنهج الأزهر الشريف، وتخرج منه آلاف التلاميذ في دولة الكويت، وإن الأسانيد والإجازات التي حصل عليها لتدل على عنايته الكبيرة بالعلم الشرعي في القراءات والحديث والفقه.

بدأت معرفتي بالسيد حفظه الله في ثمانينيات القرن الميلادي الماضي، حيث حضرت مجلسه الأسبوعي مساء الخميس في المنصورية إحدى ضواحي الكويت، وذلك لأول مرة، ووجدت هناك في ذلك اليوم الشيخ العلامة الأصولي الفقيه المربي الدكتور محمد فوزي فيض الله رحمه الله، ثم حضر العلامة الشيخ الدكتور محمد علوي المالكي رحمه الله، وكان ذلك أول لقاء مباشر يتقابلان فيه وجهاً لوجه، واستمر حضوري في ذلك المجلس العلمي والشرعي الذي قابلت فيه على مدى سنوات أفذاذ

١- فضيلة الشيخ المستشار م. محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، هو أحد علماء الشام المعروفين، له كتب قيّمة أهمها: (منهج التربية النبوية للطفل)، و(أدلة نجاة والدي النبي صلى الله عليه وسلم) وقد اشترك في تأليف كتاب (مسائل كثر حولها النقاش والجدل، الصادر عام ١٩٩٤م)، تأليف الشيخ الحبيب زين بن سميط الحسيني الشافعي، تقديم الشيخ السيد يوسف الرفاعي.

العلماء، ومنهم الشيخ الدكتور المربي الداعية محمد عوض رحمه الله، شيخ دمشق ودفين البقيع، وأستاذنا الشيخ محمد خاجه شريف، شيخ الحديث في الجامعة النظامية بحيدر أباد الدكن[1] حفظه الله، ولاحظت في مجلسه أمرين اثنين:

١ –ا لمحافظة على التزام أحكام القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية، فلا يوجد في مجلسه أي مخالفات شرعية، وكان السيد حفظه الله إذا ذُكِرَ في مجلسه شيء مخالف فإنه يردُّ عليه بالدليل الشرعي.

٢ – إن السيد يوسف الرفاعي إذا ذُكِرَ في مجلسه أحد خصومه أو مخالفيه حتى لو كان ممن أساء معه الأدب، فإنه لا يذكرهم بسوء، وإنما يقول: (هداهم الله وأصلحهم)، وينتقدهم بمنهج علمي رصين وراقٍ.

وكان له جلسة أسبوعية أخرى مساء الثلاثاء مخصصة لقراءة كتاب في الحديث أو التزكية، ومن عادته أن يدعو أحد الحاضرين أن يقرأ فقرة، ثم الذي يليه، ثم الذي يليه، ويقوم بشرح كل فقرة، ثم يختم المجلس بتعقيب علميٍّ شرعيٍّ شامل.

ثم شاءت الأقدار أن طلب مني السيد يوسف الرفاعي حفظه الله أن أعتني بتخريج أحاديث الرسالة المسماة (مسائل كَثُرَ حولها النقاش والجدل)، فوجدت الرسالة على شدَّة اختصارها قيِّمةً نافعةً جدّاً، واضحة المعالم والمفاهيم، تمتاز بالأدلة من الكتاب والسُّنَّة وأقوال الصحابة والتابعين والعلماء، وتتجمَّل بالأدب في العرض والحوار. وقد لقيت هذه الرسالة ولله الحمد قبولاً كبيراً في أنحاء العالم الإسلامي، وطُبِعَت عدّة مرّات.

وللسيد يوسف مساهمات كثيرة في العالم الإسلامي فقد حثَّ السيد يوسف الرفاعي في أحد المؤتمرات رئيس باكستان الأسبق ذو الفقار علي بوتو رحمه الله على ثلاثة أمور هي: تحريم الخمر، ومنع الاختلاط، وإعادة عطلة الجمعة بدلاً من يوم الأحد في باكستان، فاستجاب له. وتلك بعض مناقبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١– هضبة الدكن في مدينة حيدر أباد وبها تُلقّب.

أما عمله الخيري فالسيد يوسف الرفاعي يؤثر العمل الخيري الصامت والهادئ ابتغاء وجه الله، وإذا كان الدكتور عبد الرحمن السميط رحمه الله تعالى يلقَّب بفاتح أفريقيا في المساعي الخيرية، وإذا كان الدكتور عادل الفلاح يلقَّبُ بفاتح روسيا وما جاورها في الأعمال الخيرية، فإن الشيخ السيد يوسف الرفاعي حفظه الله هو بلا شك فاتح بنغلاديش، فقد قام ببناء أكثر من ٢٠ مشروعاً خيرياً فيها، من مساجد ومدارس ودور أيتام.

أما ديوانه في منطقة المنصورية في الكويت، فإنه يغصّ دائماً بالمحتاجين، فيكرم الجميع ويرحب بهم، ويوزع المواد التموينية على الفقراء بعد ظهر كل يوم اثنين وفق نظام ودفاتر تموينية.

أما السيد يوسف الرفاعي في رمضان فهو أُمَّةٌ وحده، يجلس في ديوانه الذي يغصُّ بمناديب الجمعيات الخيرية والأفراد الذين يَفِدُون من خارج الكويت سنوياً بالآلاف، ومن عادته أن يدرس ملف كل منهم ويتأكد من الاعتمادات والتزكيات والأوراق، ويسألهم عن علمائهم في بلدانهم، ثم يسجل تبرعه، ثم يكتب بنفسه تزكية لتجار الكويت الذين يثقون بتزكيته فيأخذ كل محتاج ما تيسَّر ثم ينطلق لأخذ الصدقات من تجار الكويت المتبرعين. وهذا الأمر في كل ليلة من رمضان من بعد صلاة التراويح إلى بعد منتصف الليل، وكان يساعده في ذلك أحفاده الأخ عبد الرحمن الهديب، والأخ أوس الشاهين، ثم يشرف بنفسه عليهم، وأثناء ذلك يقوم خادمه عبد الله الهندي بتلبية طلباته من تصوير الأوراق وخدمة الضيوف.

وأذكر هنا شيئاً آخر مهماً من عاداته وخصاله الطيّبة وهو بذله وجاهته في قضاء حوائج الناس في مختلف الدوائر الرسمية في دولة الكويت. أتيته ذات مرة بعد المغرب في مكتبه يوم الأربعاء، فرحَّب بي وقال: يا أبا عبد الله قد منَّ الله علينا اليوم بإخراج شخصين من السجن. فقلت له ـ على الفور ـ : سيدي جزاكم الله خيراً، وأنا الشخص الثالث الذي أريد أن تنقذني! – حيث طلبت مني إدارة الهجرة والجوازات حضور كفيل كويتي فابتسم السيد ـ حفظه الله – وقال لي: أبشر سأذهب معك إن شاء الله. ثم حضرت في اليوم التالي إلى ديوان السيد يوسف الرفاعي، فقال لي: انتظر قليلاً توجد سيدة مُسِنَّة لدى أبنائها مشكلة في الجوازات، نريد أن نحل مشكلتها أيضاً مع مشكلتك. ثم ذهبنا

لمدير الجوازات آنذاك العميد ناصر البناي، وتوسَّط لي السيد حفظه الله عنده وكفلني. والسيد يوسف الرفاعي بالمناسبة كان مدير الجوازات والهجرة في بداية تأسيسها بالخمسينات من القرن الماضي.

ختاماً أدعو الله العزيز القدير أن يشفي الشيخ السيد يوسف الرفاعي، ويمتّعه بالصِّحة والعافية والعمر المديد، ويبارك في أبنائه وأحفاده وأحبابه، وأشكر تلميذ السيد يوسف الرفاعي حفيده وسبطه البار الأخ هشام الشاهين على الجهد الطيّب المبذول في الكتاب خدمة للعلم الشريف، ولتراث جده المبارك، وأسأل الله أن يجعله خير خلف لخير سلف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

المهندس الاستشاري والباحث المسلم

محمد نور سويد

الثلاثاء ٢٧ شعبان ١٤٣٨هـ

الموافق ٢٣ / ٥ / ٢٠١٧ ر[1]

١- حرف (ر) تعني رومية، وهي الكلمة التي يستخدمها علماء الشام بدلاً من ميلادية.

الفصل الأول

١- فضل طلب العلم

٢- تعريف الأسانيد

فضل طلب العلم

قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤].

وقال سيدنا رسول الله: «اطْلُبُوا العِلْمَ وَلَو بِالصِّين، فَإِنَّ طَلَب العِلْم فَرِيْضَة عَلَى كُلِّ مُسْلِم» [أخرجه البيهقي في شُعب الإيمان].

وقال الإمام الحسن البصري رحمه الله: (صرير قلم العالِم تسبيح، وكتابةُ العلم والنظر فيه عبادة، ومداده كدم الشهيد، وإذا قام من قبره نظر إليه أهل الجمع وحشر مع الأنبياء).

وقال حجة الإسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله في إحياء علوم الدِّين: (قَلَّ مذكورٌ في العِلم محصلٌ له – من زمن الصحابة إلى زمننا هذا – لم يُحَصِّل العلم إلَّا بالسفر وسافر لأجله).

وقال الإمام العارف بالله أحمد بن حسن العطاس رحمه الله: (إذا اتّسع علم الإنسان اتَّسعت معرفته، وإذا اتَّسعت معرفته اتَّسع مشهده، وإذا اتَّسع مشهده اتَّسع شهوده، وإذا اتَّسع شهوده اتَّسع مدده).

فتأمل رحمك الله هذه النصوص والأدلة والآثار تعرف من ذلك أن العلم – تعلمه وتعليمه – أرفع وأفضل من سائر الأعمال التي يتقرب بها إلى الله تعالى – رب البريات فهو من أعظم العبادات والفضائل المستحبات والاشتغال به من أفضل الطاعات وأولى – ما أنفقت فيه نفائس الأوقات، وأن العلماء أفضل الناس، وأرفعهم قدراً، وأحسنهم ذكراً، وأشرفهم فخراً[١].

تعريف الأسانيد

السند عن السلف معيار للعلم المنقول قبولاً و ردّاً، ولا يقبل علمٌ مرويٌّ إلَّا بسند، فهو شرط مطلوب في كل علم يُنقل لإثباته أونفيه، وما القصد منه إلَّا تحقق الصدق في الخبر وانتفاء الكذب عنه، وما يتم ذلك إلَّا بالسند، يقول سفيان الثوري رحمه الله: (الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل؟!).

إن الأسانيد هي الطريق إلى معرفة أحكام الشريعة، قال عبد الله بن المبارك – رحمه الله – : (الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، والأسانيد جمع سند، والسند أو الإسناد اصطلاحاً هو رفع الحديث إلى قائله، قيل: (الأسانيد أنساب الكتب).

---

١ – العلامة الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط في المنهج السوي، شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي.

وإن علم الأسانيد من العلوم التي خصَّ الله عزَّ وجل بها أمة نبيه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٠]..

قال المناوي – رحمه الله – في (فيض القدير): «وقد أكرم الله هذه الأمة بالإسناد، وجعله من خصوصياتها من بين العباد، وألهمها شدّة البحث عن ذلك، حتى إن الواحد يكتب الحديث من ثلاثين وجهاً أو أكثر». وقال ابن حمدون في (الدرر والعقيان): «كان من سُنَّة علماء الحديث طلب الإجازة في القديم والحديث حرصاً على بقاء الإسناد والحفاظ على الشريعة الغرّاء إلى يوم التناد». وقال ابن حزم: (الإسناد هو نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال).

وأعظم مثال على اهتمام المسلمين بالإسناد هو ما ورّثوه لنا من التراث العلمي الضخم في كتب الرجال وعلم الحديث من أجل حفظ السُّنَّة النبوية الشريفة باعتبارها المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، فكان علماء المسلمين يسافرون ويقطعون الفيافي والقفار طالبين للعلم والإسناد العالي، وربما رحلوا على ظهور الإبل شهوراً ليجلسوا بين يدي شيخٍ ليأخذوا منه حديثاً واحداً، قال أبو العالية: (كنا نسمع بالرواية عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة ونحن بالبصرة، فما نرضى – حتى نأتيهم ونسمع منهم). وقال الحافظ يزيد بن ذريع[1] رحمه الله: (لكل دين فرسان، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد).

واستمرت عناية المسلمين بالأسانيد منذ عهد الصحابة الكرام، ثم التابعين إلى يومنا هذا؛ إذ هيأ الله تعالى في علماء الأمة ومحدثيها من وهبوا أنفسهم ونذروها لحفظ أخبار نبيهم صلى الله عليه وسلم بكل أمانة وضبط وصدق وإخلاص، وقد فصَّل علماء الحديث في أصناف الأسانيد إلى عالية ونازلة. فالعالية ما كان رواتها قليلون وقريبون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم – وكلما زاد عدد رجال الإسناد نزلت مرتبته، فمثلاً حين يقول الترمذي – رحمه الله – : (حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا قتيبة) هذا إسناد نازل بمعنى أن الإسناد يحكم عليه بالعلو

١–محدث البصرة ومن رواة الحديث النبوي الكبار في زمنه، توفي ١٨٢هجرية.

والنزول بعدد الرجال، فقلّة عدد الرجال تجعله عالياً، وكثرة عدد الرجال تجعله نازلاً، لأن كثرة الوسائط سبب لكثرة الأوهام واحتمال الخطأ فيها أكثر.

وهنا يثور تساؤل: إذا كانت كتب الحديث الشريف قد ضبطت لنا الأحاديث بلا زيادة أو نقصان، ودرسها المحدثون ورجال الجرح والتعديل وأصحاب المصنفات، فما فائدة الإجازات[1] مع تدوين كتب السُّنَّة المطهّرة، وهل هي في أزماننا المعاصرة فائدة شكلية؟ فأقول: يكفي المرء شرفاً أن يلتحق بسلسلة أولها النبي صلى الله عليه وسلم، يقول ابن جماعة رحمه الله[2] في المنهل المروي: (ليس المقصود بالسند في عصرنا إثبات الحديث المروي وتصحيحه؛ إذ ليس يخلو سند ممن ضبطه حفظاً وكتابة، بل المقصود بقاء سلسلة الإسناد المخصوص بهذه الأمة)، وإن بركة الاتصال بالجناب النبوي المطهر لا تدانيها بركة ولا تضاهيها نعمة.

١- الإجازة: مصطلح عند علماء الحديث، هو أن يأذن الثقة من الثقات لغيره أن يروي عنه حديثاً أو كتاباً يرويه عن شيوخه بالإسناد، وتكون الرواية بالإذن معتبرة وموثقة، ولا تمنح الإجازة إلّا للماهر والمتقن، وتكتب ويصدق عليها أو تكون بالتلفظ أمام الشهود.

٢- هو الحافظ محمد بن إبراهيم بدر الدين بن جماعة، توفي ٧٣٣ هجرية.

الفصل الثاني
الشيخ السيد يوسف الرفاعي وأسانيده

نسب الشيخ السيد يوسف هاشم الرفاعي

هوالسيد يوسف بن هاشم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن يوسف بن رجب بن علي بن صالح بن حجي بن عبد الله بن رجب بن شعبان بن محمد بن صالح بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن بن حسين بن يوسف بن رجب بن شمس الدين محمد بن عبدالرحيم ممهد الدولة [١] ابن عثمان بن حسن بن محمد عسلة بن على الحازم بن أحمد المرتضى بن على الإشبيلي بن رفاعة المكي [٢] بن أبي القاسم محمد المهدي بن محمد المكي بن الحسن بن الحسين بن أحمد الأكبر بن موسى الثاني أبي سبحه بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن سيدنا الحسين بن سيدنا علي ابن أبي طالب رضوان الله عليهم ووالدته الكريمة – رحمها الله تعالى – من أسرة الطبطبائي الحسنية العلوية.

النشأة والدراسة

نشأ في أسرة امتازت بالصلاح والدين والعلم وحفظ القرآن لدى الكُتاب ثم حصل على الشهادة المتوسطة بتفوق عام ١٩٤٧من المدرسة الشرقية ثم حصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٥٦م ثم حصل علي الشهادة الجامعية عام ١٩٧٠م جامعة الكويت وحصل على الدكتوراة من الجامعة الإسلامية في باكستان في علم الحديث.

أسانيد الشيخ السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي

يروي «الأمهات» الست وسائر كتب الحديث والأذكار والأوراد بالإجازة اللفظية والخطية عن العلامة الحبيب عبد القادر بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف باعلوي الحسيني الحضرمي الشافعي، عن والده عن شيخ المحدِّثين المسند المرشد عيدروس ابن عمر الحبشي الحسيني الشافعي (١٢٣٣ – ١٣١٤هـ).

يروي «الأمهات» الست وسائر كتب الحديث بالإجازة العامة عن الشيخ الجليل المسند المعمر السيد

١– لقبه بذلك الخليفة العباسي الرابع والثلاثين الناصر لدين الله توفي سنة ٦٢٣ هـ.

٢– وإليه نسبة الرفاعي.

الشريف محمد الفاتح الكتاني، وهو عن جمع من أهل العلم من أجلّهم وأشهرهم: والده المحدِّث الكبير السيد الشريف محمد المكي الكتاني، عن والده المحدِّث الكبير العلامة الإمام محمد بن الإمام الكبير جعفر الكتاني الإدريسي الحسني بأسانيده المشهورة، وعن السيد محمد المكي والد السيد محمد الفاتح عالياً، عن المسند المحدِّث الشيخ علي بن ظاهر الوتدي المدني (١٢٦١ – ١٣٢٢هـ).

يروي كل ما صحت روايته من منقول ومعقول وفروع وأصول عن الشيخ العلامة محمد عبداللطيف صالح الفرفور الحسني، إجازة عامة عن والده العلامة محمد صالح الفرفور والمحدث الكبير السيد الشريف محمد المكي الكتاني والإمام الشيخ محمد أبي اليسر عابدين مفتي الديار الشامية عن جده الشيخ أحمد عابدين عن عمّه الشيخ محمد أمين عابدين صاحب الحاشية المسماة «رد المختار على الدر المختار» (توفي ١٢٥٢هـ) وعن الشيخ العلامة محمد عبد اللطيف صالح الفرفور الحسني عن العلامة المسند محمد العربي بن محمد مهدي العزوزي الزرهوني المالكي (توفي ١٣٨٢هـ).

يروي عن الشيخ السيد محمد بن علوي المالكي الحسني المكي (١٣٦٧ – ١٤٢٥هـ) عن جمع غفير من العلماء والصلحاء والفضلاء في إجازته المكتوبة وفي ثبته (الطالع السعيد) و(إتحاف ذوي الهمم العلية برفع أسانيد والدي السنية) و(العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية) وغيرها: القرآن الكريم، وصحيح البخاري، وموطأ مالك برواية يحيى الليثي، وعدداً من المسلسلات.

يروي إجازة عن الشيخ الأديب السيد الشريف أحمد مالك بن العربي بن أحمد بن محمد بن الإمام محمد بن علي السنوسي عن جمع من العلماء والمسندين، منهم والده السيد العربي وأعمامه الأربعة، السادة: إبراهيم ومحيي الدين وعبد الله والزبير أبناء السيد الإمام أحمد الشريف عن والدهم السيد الإمام أحمد الشريف عن السيد أحمد الريفي والسيد محمد المهدي كلاهما عن الإمام الكبير الأستاذ الشريف أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي الحسني الإدريسي الخطابي المعروف بالسنوسي الكبير (١٧٨٧ –١٨٥٩م).

ويروي السيد أحمد مالك عالياً عن السيد أحمد المعروف بابن إدريس ابن السيد محمد عابد بن محمد الشريف وعن زوج عمّته الملك إدريس بن محمد المهدي، وعن السيد أحمد المعروف بحميده

ابن محمد أحمد بن عبد القادر الريفي، ثلاثتهم عن جد الأخير السيد أحمد الريفي عن الإمام الكبير محمد بن علي السنوسي الكبير – رحمهم الله جميعاً – بالأسانيد المعروفة والإثبات المشهور، ومنها (البدور السافرة في عوالي الأسانيد الفاخرة)، و(المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق) وغيرها.

ويروي مكاتبة عن السيدة الشريفة فاطمة الملقبة بالشفاء ابنة السيد الجليل العالم المجاهد أحمد الشريف السنوسي عمة الشيخ السيد أحمد مالك السنوسي السابق الذكر، وهي تروي بالإجازة العامة عن والدها وعن زوجها وابن عم والدها آخر ملوك الإسلام المشهورين برواية الحديث الشريف (ملك ليبيا الأسبق) إدريس بن السيد محمد المهدي بن الإمام محمد بن علي السنوسي الكبير بالأسانيد السابقة البيان.

ويروي عن الشيخ أبي سعيد محمود قويدر الشامي الدمشقي وهو عن جمع منهم السيد الإمام محمد مكي الكتاني والسيد الإمام عبد الله سراج الدين الحسني والعلامة ملا رمضان البوطي والشيخ المقرئ عبد العزيز عيون السود، والشيخ زين العابدين التونسي والشيخ إبراهيم الغلاييني والشيخ محمد الهاشمي وغيرهم – رحمهم الله تعالى أجمعين –

ويروي القرآن الكريم وعدداً من كتب الحديث الشريف وغيرها إجازة عن الشيخ المقرئ المحدِّث علي أحمد السندهيلوي وهو يروي عن عدد من المشايخ الأجلاء الأعلام منهم شيخ التفسير أبو الحقائق عبد الغفور الهزاروي وشيخ التفسير العلامة المعمر عبد الرزاق الاتكي روي عنهما القرآن الكريم، كلاهما عن العلامة حامد رضا خان القادري البريلوي عن والده الإمام الشاه عبد العزيز الدهلوي عن والده مركز دائرة أسانيد بلاد الهند الشاه ولي الله الدهلوي، وعن الشيخ الإمام أحمد البريلوي عن العلامة الإمام أحمد زيني دحلان المكي وهو عن الشيخ المقرئ عثمان بن حسن ثبت شيخه الأمير المالكي : (سد الأرب من علوم الإسناد والأدب) وغيره، ويروي الشيخ السندهلوي عن أبي البركات السيد الشريف أحمد القادري مفتي باكستان عن الإمام الشاه أحمد البريلوي بسنده المتقدم.

ويروي بالإجازة العامة سائر كتب الحديث الشريف لاسيما الكتب الستة وشرح معاني الآثار وموطَّأ محمد وموطَّأ يحيى عن المحدِّث الشيخ عزيز الحق شيخ الجامعة الرحمانية العربية ببنغلاديش عن جمع

من العلماء أشهرهم العلامة المحدِّث الكبير الشيخ شبير أحمد العثماني الديوبندي والشيخ ظفر أحمد العثماني – رحمهم الله تعالى –.

ويروي بالإجازة العامة خطاً ولفظاً عن الشيخ المحدِّث محمود الحسن مدير دار العلوم المدنية في بنغلاديش عن جمع أشهرهم العلامة المحدِّث الشيخ محمد يوسف البنوري عن العلامة الأنور الكشميري عن شيخ الهند الشيخ محمود الحسن الديوبندي عن حجة الإسلام الشيخ قاسم نانوتوي، ويروي الشيخ المحدِّث محمود الحسن عن العلامة المتفنن المحقق الشيخ زاهد الكوثري– رحمهم الله تعالى – .

يروي بالإجازة العامة كل ما تجوز روايته من منقول ومعقول وفروع وأصول عن الشيخ المحدِّث الفاضل محمد عبد الحكيم شرف القادري – رحمه الله تعالى – أستاذ الحديث بالجامعة النظامية في لاهور – باكستان، وهو عن جمع منهم: العلامة الشيخ عطا محمد الجشتي الكولروي عن الشيخ الحاج عبد القادر بن المرحوم الشيخ عبد الرزاق عن الشيخ أحمد بن عبد الوهاب الجوادي عن مهاجر الحرمين الشيخ عبد الحق بن مولانا المولوي الشيخ الشاه محمد الإله آبادي عن المحدِّث الشيخ محمد قطب الدين الدهلوي المكي والعلامة المحدِّث الشاه عبد الغني الدهلوي المدني وغيرهما، ويروي عن الشيخ العلامة عطا محمد الجشتي الكولروي أيضاً عن فقيه العصر يار محمد البنديالوي وهو عن محمد هداية الله الجنفوري عن العلامة المنطقي محمد فضل حق الخير آبادي بأسانيده المشهورة المسطورة في (باغي هندستان) لعبد الشاهد خان شرواني، ويروي الشيخ محمد عبد الحكيم القادري أيضاً عن المحدِّث السيد أحمد سعيد الكاظمي الأمروهي وهو يروي كتب الحديث الشريف الستة عن المحدِّث السيد محمد خليل الكاظمي الأمروهي وهو عن المحدِّث المولوي رياست علي خان الشاهجا نفوري وهو عن المحدِّث المولوي إرشاد حسين الفاروقي المجدوي الرامفوري وهو عن الشاه أحمد سعيد المحدِّث الشاه عبد العزيز الدهلوي بأسانيده المعروفة في « العجالة النافعة » لاسيما روايته عن والده المجدد الشاه ولي الله صاحب كتاب « حجة الله البالغة »، ويروي الشيخ محمد عبد الحكيم القادري أيضاً عن العلامة المفتي أبي البركات السيد أحمد الحديث (بدار العلوم حزب الأحناف لاهور) وهو عن والده الشيخ محمد ديدار علي الرضوي القادري النقشبندي، وهو عن أبي القاسم محمد علي

السهارنفوري بأسانيده المعروفة، ويروي العلامة محمد ديدار عالياً عن أبي القاسم محمد عبد الغني المهاجر البهاري، ثم المدني، وهو عن الشيخ العارف محمد أبو محمد المدعو بالنذير علي الحنفي اللكنوي، وعن المسند المعمر الولي الشهير فضل الرحمن الحنفي المجدوي المرادآبادي صاحب الكرامات الشهيرة، والشيخ فضل الرحمن يروي عن الشيخ الأجل المحدِّث الشاه عبد العزيز الدهلوي بأسانيده المعروفة، وللعلامة الشيخ أبي البركات إجازة بالقرآن الكريم والصحاح الستة ومآثر بحث الحديث الشريف والتفسير والفقه وغيرها عن الإمام الشاه محمد أحمد رضا خان الحنفي الهندي البريلوي بأسانيده المبينة في كتابه المسمى- «الإجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة»، ويروي الشيخ محمد عبد الحكيم القادري أيضاً عن فضيلة المفتي محمد حسين النعيمي رئيس الجامعة النعيمية بلاهور - باكستان، وهو عن صدر الأفاضل السيد محمد نعيم الدين المرادآبادي، وهو عن العلامة الإمام محمد سحل، وهو عن المحقق السيد محمد الكتبي المدرِّس بالمسجد الحرام، وهو عن والده مفتي الأحناف بالبلد الحرام السيد محمد بن حسين الكتبي، وهو عن خاتمة المحققين العلامة أحمد الطحاوي محشي (الدر المختار) بأسانيده المعروفة.

ويروي كتب الحديث الشريف الستة عن الشيخ الفاضل المحدِّث محمد خواجه شريف شيخ الحديث بالجامعة النظامية، وهو عن عدد من العلماء الأجلاء منهم: العلامة الشيخ سيد شاه طاهر الرضوي القادري إجازةً، وهو عن والده العلامة سيد شاه إبراهيم أبي سيد عباس الرضوي القادري، وهو عن الشيخ محمد عبد الرحمن الأنصاري السهارنفوري عن الشيخ الحافظ أحمد علي الأنصاري عن الشيخ محمد إسحاق عن الشاه عبد العزيز الدهلوي بأسانيده.

ويروي كتب الحديث الستة عن الشيخ الفاضل المحدِّث محمد طاهر بن فريد القادري صاحب ثبت (الجواهر الباهرة في الأسانيد الطاهرة)، وهو عن جمع منهم والده المحدِّث فريد الدين القادري، وهو يروي عن جمع منهم الشيخ المسند عبد الباقي بن علي محمد الأنصاري اللكنوي بأسانيده المعروفة المشهورة، ويروي الشيخ محمد طاهر أيضاً عن الشيخ المعمّر فوق المائة ضياء الدين أحمد القادري المدني، قرأ وسمع عليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ومنهم المحدِّث المسند أبي البركات القادري،

كلاهما يروون مباشرة عن الإمام العلامة الفقيه الشاه أحمد رضا خان البريلوي، وهو عن جمع منهم الشاه آل رسول المارهروي عن الشاه عبد العزيز الدهلوي بأسانيده المعروفة، ويروي الشيخ محمد طاهر أيضاً عن المحدِّث المعمّر الجيلاني المدني، قال الشيخ محمد طاهر في ثبته (الجواهر الباهرة في الأسانيدة الطاهرة) عن هذا الشيخ المعمّر: (عاش مئة وخمس وستين سنة)، وهو يروي عن شيخه العارف بالله الشاه امداد الله المهاجر المكي مباشرة بلا واسطة، وهو يروي أيضاً عن إمام الهند أحمد رضا خان البريلوي، وهو يروي أيضاً عن الإمام أحمد رضا خان البريلوي وغيره، ويروي الشيخ محمد طاهر أيضاً عن الشيخ المحدِّث المسند أحمد سعيد الكاظمي الأمروهي، وهو عن مفتي الهند مصطفى رضا خان البريلوي عن الإمام أحمد رضا خان البريلوي وغيره. ويروي الشيخ محمد طاهر أيضاً عن الشيخ حسين ابن أحمد عسيران ، وهو عن جمع منهم الشيخ محمد العربي بن محمد الفروذي والسيد المحدِّث يوسف النبهاني والسيد عبد الحي الكتاني وغيرهم، ويروي الشيخ محمد طاهر عن غير هؤلاء بما بيَّنه في ثبته (الجواهر الباهرة في الأسانيد الطاهرة).

ويروي موطّأ مالك عن الشيخ الفاضل المحدِّث سيد أحمد الله ابن الشيخ صبغة الله البختياري، أستاذ قسم الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية – دار العلوم حيدر أباد – الهند (برواية يحيى بن يحيى الليثي)، وهو يرويه بقراءة الكثير، منهم الشيخ الجليل نصير أحمد خان رئيس قسم الحديث بدار العلوم – ديوبند، وهو يرويه عن العلامة المحدِّث محمود الحسن العثماني، وهو عن الشاه عبد الغني الدهلوي، ثم المهاجر المدني، وهو عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي، وهو عن الإمام الأجل الشاه عبد العزيز الدهلوي بإسناده المعروف والمبين في ثبت (العجالة النافعة).

ويروي كتب الحديث الشريف الستة عن السيد إدريس بن محمد بن جعفر الكتاني، الذي يروي عن والده وعن المسند الكبير السيد عبدالحي الكتاني وعن الشريف أحمد السنوسي وعن العلامة محمد بن محمد بن عبدالقادر بن سودة المري[1].

١- افادني بذلك الدكتور ناصر اللوغاني.

تعريف ببعض العلماء الذين أجازوا
الشيخ السيد يوسف الرفاعي

١ – العلامة الحبيب عبد القادر بن عبد الرحمن السقاف باعلوي الحسيني الشافعي، وُلِدَ في اليمن عام ١٣٣١هـ، الموافق ١٩١٣م، وأقام في مدينة جدة، وكان له هناك مجلس للعلم والإرشاد، انتقل إلى رحمة ربه عام ١٤٣١هـ، الموافق ٢٠١٠م، صُلِّيَ عليه في الحرم المكي الشريف، ودفن في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة.

٢ – مسند الشام المحدِّث الشيخ محمد الفاتح بن محمد الكتاني المكي المالكي، وُلِدَ عام ١٣٣٩هـ، الموافق ١٩٢٠م في دمشق.

٣ – أ. د. الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور الحسني، وُلِدَ بدمشق ١٣٦٦هـ، الموافق ١٩٤٥م، له مؤلفات كثيرة ومهمة، منها: «معيار المعايير»، و«الأربعون الصِّحاح»، انتقل إلى رحمة ربه عام ١٤٣٥هـ، الموافق ٢٠١٤م.

٤ – السيدة المحدثة فاطمة الشفاء بنت أحمد السنوسي وهي أصغر بنات العلَّامة السيد أحمد الشريف السنوسي وزوجة الملك إدريس المهدي السنوسي، وُلِدَت في ليبيا عام ١٣٢٨هـ، الموافق ١٩١١م، في بيت علم وصلاح، وبعد عام ١٩٦٩م انتقلت مع أسرتها إلى المدينة المنورة، وهي عالمة، عابدة، صالحة، روت الحديث الشريف عن أبيها وعمها رحمهما الله، انتقلت إلى رحمة ربها في عام ١٤٣٠هـ، الموافق ٢٠٠٩م ودُفِنَت قرب مرقد سيدنا حمزة رضي الله عنه وشهداء أُحُد رضوان الله عليهم أجمعين.

٥ – الشيخ أبو سعيد محمود قويدر الميداني الدمشقي، أحد علماء وصلحاء الشام الكبار، وُلِدَ عام ١٣٥١هـ، الموافق ١٩٣٢م، وانتقل إلى رحمة ربه في عام ١٤٣١هـ، الموافق ٢٠١٠م في مكة المكرمة.

٦ – الشيخ عزيز الحق بن نور أحمد الداكوي نسبة إلى مدينة دكّا، شيخ الجامعة الرحمانية العربية في بنغلاديش، المحدث، وُلِدَ عام ١٣٢٣هـ، الموافق ١٩٠٥م، استمر في دروس شرح صحيح البخاري

٥٧ سنة بلا انقطاع، له عدّة مؤلفات قيمة منها: (نعم العروض في نظم الفروض)، و(خير الزاد في سير الضاد). انتقل إلى رحمة ربه ١٤٣٣هـ الموافق ٢٠١١م.

٧ – المحدث الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادري، الأستاذ بالجامعة الرضوية في لاهور – باكستان، وُلِدَ عام ١٣٦٣هـ، الموافق ١٩٤٤م، له مؤلفات كثيرة، وقد ترجم إلى اللغة الأردية كتاب الشيخ السيد يوسف الرفاعي، وهو (أدلة أهل السُّنَّة والجماعة، الرد المحكم المنيع على ابن المنيع)، انتقل إلى رحمة ربه عام ١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٧م.

٨ – شيخ الإسلام محمد طاهر بن فريد القادري، مؤسس جامعة وجماعة منهاج القرآن في لاهور – باكستان، وُلِدَ عام ١٣٧٠هـ، الموافق ١٩٥١م.

بعض العلماء وطلبة العلم الذين أجازهم الشيخ السيد يوسف الرفاعي

اجاز السيد يوسف الرفاعي كثيراً من طلبة العلم لا يمكن حصرهم هنا ونورد هنا بعض منهم – بحسب اطلاعنا– وما فاتنا اكثر مما ذكرناه:

١– تدبج الشيخ السيد يوسف الرفاعي مع العلامة الشريف الشيخ إبراهيم عبدالله الخليفة الأحسائي (من المملكة العربية السعودية) والتدبيج :هو رواية بعض الأقران عن بعض.

٢– فضيلة الشيخ أبو بكر بن حُميدان الرفاعي، أحد كبار علماء عدن في اليمن أجازه عام ١٤٢٨ هجرية.

٣– فضيلة الشيخ السيد عبد العزيز طراد النعيمي الرفاعي (العراق) أجازه السيد في شعبان عام ١٤٣٠ هجرية.

٤– فضيلة المحدث الشيخ ماجد حامد الشيحاوي (العراق) .

٥– فضيلة الشيخ قتيبة العزي الأعرجي الديري نسبة إلى دير الزور (سوريا).

٦– الدكتور حسام بن سلمان الخطيب (سوريا).

٧– فضيلة الشيخ محمد الملا من (سوريا).

٨– فضيلة الشيخ محمد توفيق عبد المجيد الفقيه (اليمن).

٩– الشيخ السيد محمد منير الشويكي الحسيني(تركيا)، أجازه السيد عام ١٤٢٤هجرية.

١٠– فضيلة الشيخ مخلف العلي القادري الحسيني (العراق) أجازه السيد عام ١٤٢٩ هجرية.

١١– الشريف عتو بن اسماعيل الحسني القادري (الجزائر) أجازة السيد عام ١٤٢١ هجرية.

١٢– فضيلة الشيخ نذير أحمد صبح إمام وخطيب مسجد حذيفة بن اليمان بدمشق (سوريا) أجازه السيد عام ١٤٢٥ هجرية.

مؤلفات الشيخ السيد يوسف الرفاعي

للشيخ السيد يوسف الرفاعي قلم سيَّال وفكرٌ متدفق وعلم غزير وله مؤلفات قيمة هي:

١- «الصوفية والتصوف في ضوء الكتاب والسُّنَّة»

رد على كتاب الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق (الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة) وقد صدر عام ١٩٩٩م.

٢- «أدلة أهل السُّنَّة والجماعة» المسمَّى- (الرد المحكم المنيع في الرد على ابن المنيع).

رد على كتاب (حوار مع المالكي في رد منكراته) دفاعاً عن الشيخ السيد محمد بن علوي المالكي الحسني رحمه الله تعالى، صدرت الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ١٩٨٤م.

٣- «نصيحة لإخواننا علماء نجد».

كتاب يتضمن ٧٥ نصيحة وجهها السيد يوسف الرفاعي إلى بعض طلبة العلم والعلماء في المملكة العربية السعودية وهي تشمل مسائل شتى من جوانب الحياة العلمية والإدارية التنظيمية والمفاهيم المعاصرة.

٤- «سيرة وترجمة الإمام السيد أحمد الرفاعي».

كتاب فيه ترجمة الإمام السيد أحمد الرفاعي وبعض من أوراده وأذكاره.

٥- خواطر في السياسة والمجتمع

وهي مقالات منوعة في الشؤون العامة والأمور الاجتماعية.

٦- الأزمة الدستورية

مذكرات السيد يوسف الرفاعي ونظرته الشخصية عن الأزمة الدستورية الأولى في تاريخ الحياة البرلمانية الكويتية عام ١٩٦٤م وقد صدرت الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦م.

٧- ديوان شعر

السيد يوسف الرفاعي صاحب إحساس مرهف ويتذوق الشعر وينشد أحيانا بعض الأبيات في المناسبات المتعلقة بها، بل تجاوز ذلك إلى قرض الشعر وإليك هذا النموذج من شعره:

ربّوا النفوس على الهداية إنها ... درعٌ لها عن مزلق الشهواتِ
وتسلحوا بالدين والتقوى لكي ... تحيوا بلا نكد ولا أنّاتِ
رسم الإله لنا الطريق بدينه ... رسماً قويماً واضح القسماتِ
دستوركم قرآنكم فتدبروا ... ما ضمّ من حكمٍ ومن آيات

وقال حفظه الله:

ليس التصوف ثوباً أنت لابسه ... تزهو به بين أصناف الدواوين
بل التصوف إيمانٌ ومعرفةٌ ... وخدمة لفقير أو لمسكين
وهو التهجد في الليل البهيم إذا ... نام الأنام ليوم الحشر والدين
وهو الجهاد جهاد النفس عن سفه ... وشهوة وألاعيب الشياطين

وللشيخ السيد يوسف الرفاعي مئات المقالات والبيانات والمحاضرات باللغة العربية والإنجليزية والأردية.

المؤلفون الذي اشترك معهم بالتقديم والنشر

١- الحبيب زين بن سميط، هو العلامة المحقق الداعي إلى الله الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط العلوي الحسيني، وُلِد في مدينة جاكرتا في أندونيسيا عام ١٣٥٧هـ - الموافق ١٩٣٦م، وصفه شيخه الداعية الحبيب محمد بن عبد الله الهدار بـ: «السيد العلامة الداعي إلى الله والشاب الناشئ في طاعة الله، السالك الناسك المحبوب المخطوب سيدي وذخري وعمدتي وعدتي». ووصفه الشيخ السيد يوسف الرفاعي بـ: «العلَّامة العامل، الفقيه المربي»[١]. قدم له الشيخ السيد يوسف الرفاعي كتاب مسائل كثر حولها النقاش والجدل.

٢- الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، هو الأستاذ الدكتور العلامة الشيخ محمد سعيد بن ملا رمضان البوطي، وُلِدَ في تركيا عام ١٣٤٧هـ/ الموافق ١٩٢٩م، رئيس اتحاد علماء بلاد الشام، له مؤلفات ومحاضرات ومناظرات كثيرة وقد استشهد رحمه الله تعالى في التفجير الإرهابي بمسجد الإيمان بدمشق أثناء إلقائه درس علم في تفسير القرآن الكريم، عام ١٤٣٤هـ/ الموافق ٢٠١٣م. كتب مقدمة كتاب نصيحة لإخواننا علماء نجد للشيخ السيد يوسف الرفاعي.

٣- السيد محمود السيد فاضل الحاج عويد المليسي الرفاعي السامرائي، وُلِدَ عام ١٩٤١م في العراق، فقيه ومؤرخ ونسابة، قدم له الشيخ السيد يوسف الرفاعي كتاب «جناية الشايع على أبي الهدى الصيادي».

٤- السيد خاشع الرفاعي، هو الأديب السيد خاشع بن الشيخ محسن الراوي الرفاعي، وُلِدَ في العراق عام ١٣٣٢هـ/ الموافق ١٩١٤م، وتتلمذ على ثلّة من علماء العراق الأجلاء، أهمهم عمّه الشيخ السيد إبراهيم الراوي الرفاعي، كان له مجلس بجامع السيد سلطان علي يرتاده الأدباء والعلماء، وقد توفي رحمه الله في الكويت عام ١٣٩٤هـ/ الموافق ١٩٧٤م، وقد اشترك مع الشيخ السيد يوسف الرفاعي في نشر بعض كتب الإمام الرفاعي.

١- ثبت أسانيد الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط وشيوخه.

٥- الشيخ عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط السقباني الدمشقي الرفاعي. وقد اشترك مع الشيخ السيد يوسف الرفاعي في نشر تراث الإمام الرفاعي رضي الله عنه.

٦-الشيخ يوسف أحمد جمال الكويتي. وقد اشترك مع الشيخ السيد يوسف الرفاعي في نشر كتاب المجالس الرفاعية والسير والمساعي وتراث الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ إبراهيم الدسوقي رضي الله عنهما.

٧- الشيخ محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، هو أحد علماء الشام المعروفين، له كتب قيّمة أهمها: (منهج التربية النبوية للطفل)، و(أدلة نجاة والدي النبي صلى الله عليه وسلم) وقد اشترك الشيخ الحبيب زين بن سميط الحسيني الشافعي حيث قدَّم كتابه :(مسائل كثر حولها النقاش والجدل) الصادر عام ١٩٩٤م، بتقديم: الشيخ السيد يوسف الرفاعي.

نبذة تاريخية عن معهد الإيمان الشرعي

معهد الإيمان الشرعي صرح علمي ومدرسة تجمع ما بين العلوم الشرعية الغراء كالقرآن الكريم والتفسير والفقه والتوحيد والحديث الشريف وما بين العلوم الحديثة كالأحياء والرياضيات كما تهتم اهتماما بالغاً بعلوم اللغة العربية كالنحو والصرف و البلاغة وهو المدرسة الأهلية الوحيدة التي تقدم هذه العلوم لكافه الجنسيات العربية منها والأعجمية وفق المنهج المقرر في المعاهد الدينية الكويتية وبإشراف من وزارة التربية على سير المناهج وقد أسس بنيان هذا الصرح العلمي السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي في عام ١٣٩٣ هـ /١٩٧٣ م في منطقة المنقف وكانت من أوائل المدارس التي تم إنشاؤها في محافظة الأحمدي ذلك الحين وقام بشخصه على إدارتها وتوجيه مدرسيها لتخريج جيل يحمل على عاتقة هم الدعوة إلى الله تعالى وفق نور الإسلام الحنيف ومنهج الوسطية المعتدلة المستند إلى العلم الصحيح واختار للإشراف على هذا المنهج والقيام على هيئتها التعليمية والتربوية نخبة من العلماء البارزين لاسيما من علماء الشام والأزهر الشريف كان منهم على سبيل المثال الشيخ الدكتور محمد حسن هيتو الأصولي الشافعي الأزهري الدمشقي.

وقد بقى هذا المعهد منذ نشأته يقدم العلم الشرعي مجانا بل ويدعم أصحاب الدخل المحدود والأيتام ومن لا يملك طولا على تعليم أولاده في المدارس الخاصة إلى أن دخل المعهد تحت مظله إدارة التعليم الخاص وخضع للوائح والقوانين ذات الصلة ورغم ذلك لم ينقطع دعم السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي للدارسين فيه ماديا ومعنويا واستمر الدعم الخيري فيه إلى الآن لمن لا يطيق تكاليف العلم على نفقته ولهذا لم يكن غريبا كون هذا المعهد مورداً لأجيال تخرجوا من مقاعده الدراسية بعد أن نالوا فرصتهم في التعليم والرعاية إلى أن تبوأوا المراتب العلمية العليا وخدموا المجتمع في كل المراكز التي وصلوا إليها ونذكر منهم على سبيل المثال الدكتور هشام الطاهري الذي أصبح معلماً للأصول الشرعية في جامعه الكويت والإمارات العربية المتحدة.

ولا ينفك هذا المعهد يخرج الجيل بعد الجيل تحت إشراف القائمين عليه وفي مقدمتهم مؤسس

المعهد السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي أطال الله عمره وشفاه وعافاه و قد عرف عن هذا المعهد منذ نشأنه انتخاب طلابه من ذوي الخلق الحميد واصطفاء مدرسيه من ذوي الكفاءة العلمية والتربوية والخلقية حتى أصبح – خصوصا في الآونة الأخيرة – قبلة لمن أراد لأولاده أن يتعلموا في أجواء إيمانية آمنة مطمئنين على فلذات أكبادهم وهم بعيدون عن صحبه السوء وما قد يترتب على ذلك من شجار ومشكلات سلبيه لا تحمد عقباها ونحن نجد هذا الثناء لا يفتأ أولياء الأمور يذكرونه في المجالس العامة والخاصة بعد أن عرف عنها الانضباط وحسن الإدارة الذي نال أيضا ولله الحمد استحسان وشكر إدارة التعليم الخاص.

هذا ولا يزال هذا المعهد على الرسالة السمحة منذ تأسيسه يفتح أبوابه الآن لمن قصده والله تعالي نسأل أن يبقي هذا المعهد نبراس نور وأن يجزي القائمين عليه وخصوصا مؤسسه السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي خير الجزاء سائلين المولي له الشفاء العاجل.

ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن ابني الشيخ السيد يوسف الرفاعي وهما السيد محمد والسيد خالد كانا من أوائل خريجي معهد الإيمان الشرعي الذي أسسه والدهما حفظه الله.

الفصل الثالث
الإمام السيد أحمد الرفاعي الكبير
سيرته ومدرسته وجهوده العلمية

إن علم التزكية والإحسان أصيل المنبت، نابع من القرآن والسُّنَّة، لم يتأثر بالإشراقات الهندية أو الغنوصية اليونانية كما يدّعي المستشرقون والمغرضون، إنه الإحسان والزُّهد وصفاء القلب، منذ عصر الحسن البصري وحتى الجنيد البغدادي والسري القسطي ثم معروف الكرخي وعبد القادر الجيلاني وأحمد الرفاعي رحمهم الله جميعاً، هذه المدرسة المباركة التي التزمت بالقرآن والسُّنَّة، والتزمت بالمذاهب الفقهية، فقد كان الشيخ عبد القادر الجيلاني فقيهاً حنبلياً، وكان السيد أحمد الرفاعي فقيهاً شافعياً.

يجدر بنا بعد سرد أسانيد الشيخ السيد يوسف الرفاعي : الحديث عن جده مؤسس مدرسة الإحسان الرفاعية التي ينتمي إليها وهو الشيخ السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه.

قال عنه الإمام الذهبي في ترجمة له: (الإمام القدوة العابد الزاهد شيخ العارفين، أبو العباس، أحمد بن علي الرفاعي كان رحمه الله شافعي المذهب أشعري العقيدة محدثاً فقهياً مفسراً وكان من أعلم أهل زمانه ووصل إلى درجة الاجتهاد المطلق وقال المؤرخ ابن الأثير عنه:« كان صالحاً ذا قبول عظيم عند الناس وعنده من التلامذة ما لا يحصى وقال المؤرخ الفقيه صلاح الدين الصفدي« الإمام القدوة العابد الزاهد شيخ العارفين» وسكن البطائح في قرية أم عبيدة، وهي قرية من قرى واسط بالعراق، وفيها وُلِدَ رحمه الله تعالى، ونشأ في كنف خاله الشيخ منصور الزاهد رحمه الله الذي اعتنى به، وكان شافعياً تفقّه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه)[1].

وقال الذهبي رحمه الله تعالى ـ في موضع آخر أيضاً ـ عنه: (وكان كثير الاستغفار، عالي المقدار، رقيق القلب، غزير الإخلاص)[2].

وقال عنه الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط:

أبا العلمين أنت الفردُ لكن ... إذا حُسب الرجال فأنت حِزبُ

١- تاريخ الإسلام٤ / ٢٤٨ دار الكتاب العربي.

٢-سير أعلام النبلاء٢١ / ٨٠ ط مؤسسة الرسالة.

نسبه

أ – تاريخ مولد الإمام الرفاعي رضي الله عنه :

ولد رضي الله عنه أواخر عصر الخلافة العباسية[1] في العراق ، قال الشيخ أبو الحسن الواسطي رحمه الله في « خلاصته » ص ٤٥ : وُلِدَ شيخنا رضي الله عنه سنة ٥١٢ هـ بقرية حسن بالبطائح، وتوفي أبوه وهو ابن سبع سنين؛ فحمله الشيخ منصور مع والدته وإخوته، وأفرد لهم داراً بجانب رواقه، فحفظ القرآن الكريم بالإتقان والترتيل بتعليم الشيخ الورع عبد السميع الحربوني رحمه الله تعالى بقرية حسن، فلما صار إلى خاله انحدر إلى واسط، وأعطاه إلى الشيخ العلامة أبي الفضل علي الواسطي ليعلمه علوم الشريعة.

ب – نسبه من جهة أبيه رضي الله عنه :

قال الشيخ أبو الحسن الواسطي في كتابه « خلاصة الإكسير » : (ونسبته المباركة من جهة أبيه رضي الله عنه نصها، هو الإمام السيد أحمد بن علي أبي الحسن دفين بغداد ابن يحيى نزيل البصرة القادم من المغرب ابن ثابت بن علي الحازم بن أحمد بن علي بن أبي المكارم رفاعة الحسن المكي نزيل بادية إشبيلية بالمغرب ابن أبي القاسم محمد بن أبي الحسن ابن الحسين المحدِّث الرضا بن أحمد الأكبر بن موسى أبي سبحة الثاني بن إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق بن الإمام الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم وابن أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين.

ج – نسبه من جهة أمه رحمها الله :

قال الشيخ أبو الحسن الواسطي في كتابه « خلاصة الإكسير » بإسناده : هو ابن ولية الله العارفة الزاهدة

---

١ – في عهد الخليفة العباسي التاسع والعشرين الفضل بن أحمد العباسي الملقب بالمسترشد بالله توفي ٥٢٩هـ

العابدة فاطمة الأنصارية؛ أخت الباز الأشهب الإمام العارف بالله منصور الزاهد البطائحي الرباني لأبويه، وأبوهم الشيخ يحيى النجاري بن موسى أبي سعيد بن كامل بن يحيى بن محمد أبي بكر الواسطي بن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن أيوب بن خالد وهو الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري النجاري رضي الله عنه.

شيوخه في الحديث النبوي الشريف

يقول فضيلة الشيخ عبد السلام حبوس الأزهري رحمه الله في كتاب مسند الإمام الرفاعي: عجبت كثيراً من إخواني أبناء[1] إمامنا الرفاعي رحمه الله تعالى ورضي الله عنه أنهم لم يهتموا أبداً بذكر مشايخ شيخنا وإمامنا في الحديث الشريف، لا في القديم ولا في العصر الحديث، كل ما هنالك أنهم اهتموا بالمدائح والكرامات، وهذا أمر كان يبغضه رضي الله عنه، علماً بأن له مشايخ كثيرين من أجلِّ المحدثين من أبناء عصره في مقدمتهم مسند العراق العلم الحجة الجهبذ واسع الرواية والإسناد الشيخ أبو الفتح محمد بن أحمد بن سليمان المعروف بابن البطي رحمه الله تعالى[2].

لقد طلب الإمام الرفاعي الكبير رضي الله عنه الحديث صغيراً، واعتنى به كبيراً، عشق الرواية، وأحبّ منها الإجازة العامة؛ فنال منها مرامه، مع ما له من سماعات حافظ عليها وأملى بعضها في مجالس وعظه.

قال الشيخ أبو الحسن الواسطي رحمه الله تعالى في كتابه «خلاصة الإكسير» ص ٤٦: (ثم إن الشيخ علياً الواسطي أبا الفضل اعتنى بالسيد أحمد كل الاعتناء حتى صار إمام أصحابه والمشار إليه منهم وكان على جانب عظيم من الحفظ لعلوم الشريعة والأحاديث النبوية الشريفة).

ثم قال أبو الحسن: (حدثني الشيخ جمعة قال: سمعت نجم الدِّين أحمد بن علي قدَّس الله تعالى روحه يقول: كان أخي سيدي إبراهيم الأعزب[3] رحمه الله تعالى يقول: كان سيدي أحمد رضي الله عنه يحفظ القرآن الكريم ويشرحه، وكان نحوياً لغوياً عارفاً يتكلَّم شريعة وحقيقة، وكان إذا سمع الحديث فكأنما يضعه على قلبه فلا ينسى منه حرفاً واحداً).

١- أبناءه الروحيون وتلاميذه.

٢- ستأتي ترجمته.

٣- إبراهيم الأعزب: العابد الزاهد العارف بالله سبط الإمام السيد أحمد الرفاعي ابن ابنته السيدة الجليلة فاطمة الرفاعي، محب جده، وتتلمذ على يديه وهو أبو إسحاق إبراهيم بن علي مهذب الدولة بن عثمان بن حسن بن محمد عسلة بن علي الحازم أبو الفوارس بن أحمد المرتضى بن علي الإشبيلي بن رفاعة المكي بن أبو القاسم محمد المهدي بن محمد المكي بن الحسن بن الحسين بن أحمد الأكبر بن موسى الثاني أبي سبحة بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن سيدنا الحسين بن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً ورحمهم الله.

ثم قال الشيخ أبو الحسن في «خلاصة الإكسير» بإسناده: (حدثني الشيخ الإمام أبو شجاع الشافعي فيما رواه قائلاً: كان السيد أحمد الرفاعي عَلَماً شامخاً، وجبلاً راسخاً، وعالماً جليلاً مُحَدِّثاً فقيهاً مفسِّراً ذا روايات عاليات، متمكناً في الدِّين سهلاً على المؤمنين صعباً على الضَّالين، هيِّناً، هَشّاً، بَشّاً، ليِّن العريكة، حَسَنَ الخُلُق، حُلْو المكالمة، لطيف المعاشرة، لا يملّ جليسه ولا ينصرف عن مجالسته إلَّا لعبادة، حمولاً للأذى، وفيّاً إذا عهد، صبوراً على المكاره، جواداً من غير إسراف، متواضعاً من غير ذلّة، كاظماً للغيظ من غير حقد، أعلم أهل عصره بكتاب الله وسُنَّة رسوله – وأعملهم بها).

أجازه أبو الفتح إجازة عامة عن جميع شيوخه، خاصة مسند الوقت شيخه الصالح الزاهد الشريف أبي نصر محمد الزينبي رحمه الله تعالى، ومن طريق أبي الفتح يروي شيخنا وإمامنا الرفاعي جميع الكتب والسنن والمعجمات والمسانيد، ومنهم محدّث واسط والعراق أبو محمد أحمد بن عبد الله بن الحسين بن جعفر الآمدي، والمحدّث الشريف محمد بن عبد السميع الهاشمي، والمسند العلم الحجة أبو غالب عبد الله بن منصور، والمحدّث أبو طالب محمد بن علي، وابن عم شيخنا سيف الدين عثمان الرفاعي، والفقيه الصالح بندار بن بختيار الواسطي، والشيخ الصالح عبد الملك الحربوني، فضلاً عن من تربَّى في كنفهم في حياته الأولى كخاله البركة الصالح الشيخ منصور الزاهد، وأخيه وشقيقه المحدِّث الشيخ أبي بكر الواسطي، والشيخ الصالح أبي الفضل علي الواسطي.

١ – «ترجمة الإمام منصور بن يحيى البطائحي الواسطي خال الإمام الرفاعي رحمه الله تعالى»:

هو الإمام الزاهد، العارف بالله تعالى، الشيخ منصور بن يحيى بن موسى بن كامل بن يحيى الكبير بن الإمام الشهير بمحمد بن أبي بكر الواسطي الذي ينتهي نسبه إلى سيدنا أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، كان يلقبه شيخنا بالباز الأشهب، ذكره الإمام الذهبي في جميع كتبه؛ عندما ترجم للإمام الرفاعي رحمه الله تعالى، واعترف له بالفضل، عاصر الإمام أبا حامد الغزالي، ولعلَّ رواية إمامنا الرفاعي لكتبه كانت من طريقه، التقى رحمه الله بكبار المحدّثين وأخذ عنهم، أمثال المحدِّث العلم أبي الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت، وروى عنه سنن أبي داوود، والتقى بأبي طاهر أحمد بن أبي

الحسن الباقلاني وروى عنه، وأبي الحسين بن علي المهتدي، وروى عنه موطأ الإمام مالك رضي الله عنه برواية أبي مصعب الزهري، والسيد الشريف حسن بن عسلة الرفاعي، وروى عنه مسند أهل البيت رضي الله عنهم، أشار إمامنا الرفاعي رحمه الله إلى ذلك في كتابه «حالة أهل الحقيقة مع الله»، ومن تلامذة إمامنا الإمام الرفاعي الشيخ يعقوب بن كراز رحمهم الله.

قال الشيخ أبو الحسن الواسطي في «خلاصته» بإسناده ص ٦٨: (قال الشيخ الكبير يعني الشيخ يعقوب بن كراز رحمه الله: توفي شيخنا الإمام الجليل الشيخ منصور رضي الله عنه سنة أربعين وخمسمائة، وكان عمر سيدنا أحمد الرفاعي حينها دون الثلاثين عاماً)، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

٢ - ترجمة الإمام أبي الفضل علي الواسطي رحمه الله تعالى:

هو الإمام الجليل، حافظ كتاب الله، إمام أهل واسط في مسجدهم، المحدِّث الشيخ أبو الفضل علي بن محمد الواسطي.

حضر على كثير من شيوخ عصره، منهم الحافظ أبو الحسن عبد الرحمن بن المظفّر الداودي، راوي الصحيح، ومنهم الشيخ أبو بكر الورّاق، عن يحيى بن صاعد بأسانيده.

نسبه: قال الشيخ أبو الحسن الواسطي في كتابه «خلاصة الإكسير» ص ٦٧ بعنوان «تنبيه»: (هو محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن حسن القرشي، المعروف بالقارئ، والد الشيخ الإمام بركة الإسلام أبي الفضل علي الواسطي «المعروف بابن القارئ»، شيخ سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه). توفي رحمه الله سنة أربعين وخمسمائة للهجرة تقريباً.

٣ - ترجمة الشيخ المسند أبي بكر الواسطي رحمه الله تعالى:

هو الشيخ الجليل الحجة واسع الرواية، وعالي الإسناد، الشيخ أبو بكر بن يحيى بن محمد بن أبي بكر الواسطي، شقيق الشيخ منصور الزاهد، وخال إمامنا وشيخنا الإمام أحمد الرفاعي رضي الله عنه، سمع الحديث من حفّاظ عصره، منهم: أبو بكر الحميدي محمد بن أبي نصر العلم المشهور،

يروي عنه الشيخ أبو بكر غالب كتب السُّنَّة وفي مقدمتها موطّأ الإمام مالك رضي الله عنه، ومسند الإمام أحمد رضي الله عنه، ومؤلفات الخطيب البغدادي، وابن أبي الدنيا، ومسند الشهاب القضاعي، ومعاجم أبي القاسم الطبراني، وغيرها من دواوين الإسلام.

٤ - ترجمةُ مسندِ العراق وحافظِها أبي الفتحِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ سليمانَ المشهور بابنِ البَطّيّ رحمه الله تعالى:

رحل إليه شيخُنا وإمامُنا السيدُ أحمدُ الرفاعيُّ وسمع منه، وأجازه مُسنِدُ الدنيا محمد ابنِ عبدِ الباقي عن شيخِه الحافظِ مسندِ الدنيا أيضاً أبي نصرٍ محمدٍ الشريفِ الزَّينبيِّ وهذه نصوص ترجمته في كتاب «سير أعلام النبلاء» للذَّهبيِّ ج ٢ : ص ٤٨١ : (الشيخُ الجليلُ، العالمُ الصدوقُ، مسندُ العراق، أبو الفتح، محمدُ بنُ عبدِ الباقي بنِ أحمدَ بنِ سليمانَ، البغداديُّ الحاجبُ ابنُ البَطِّيِّ، وُلِدَ سَنَةَ سبعٍ وسبعين وأربعمائة. اعتنى به والدُه من الصِّغَرِ، أجازه أبو نصر محمدُ بنُ محمد الزَّينبيُّ[1]. وسمع من عاصمِ بنِ الحسنِ العاصِميِّ، ومالكِ بنِ أحمدَ البانياسيِّ، وعليِّ بنِ محمدِ الأنباريِّ الخطيبِ، ورزق الله التميميِّ، وعبدِ الله بن عليّ بنِ زِكْري الدقّاق، وطِرادٍ الزَّينبيِّ، والحُسَينِ بنِ طلحةَ النِّعَالي، وأبي الفضلِ بنِ خَيْرون، وعبدِ الواحدِ بنِ علي بن فهد، وثابتِ بنِ بُنْدار، ونَصْرِ بنِ البَطِ، وأبي عبد الله الحُمَيدي، وحمْدِ بنِ أحمدَ الحدَّاد، سمع منه كتاب «الحلية» كلَّه، وأحمدَ بنِ عمرَ السَّمَرقَنْدي المقرئ، وأبي بكر ابنِ الخاضبة، وهو الذي حرصَ عليه وأسمعَهُ). ثم ذكرَ الإمامُ الذَّهبيُّ شُيوخاً كثيرين، إلى أنْ قال رحمهُ الله في ص ٤٨٢ : (وعُمِّرَ وتفرَّد، ورُحِلَ إليه، وروى شيئاً كثيراً). ثم ذكر كثيراً من تلامذتِه، منهم الحافظُ ابنُ عساكر وابنُ الجَوزيّ وابنُ الأخضرِ، وآخرين. ثم قالَ رحمهُ الله في ص ٤٨٣ : (قال ابنُ نُقطة: حدث ابنُ البَطّيّ بـ«حلية الأولياء» عن حمد الحدّاد، وهو ثقةٌ، صحيحُ السماعِ، سمع منه الأئمةُ والحُفَّاظ.

وقال الشيخُ موفّقُ الدِّين: هو شيخنا، وشيخُ أهلِ بغدادَ في وقته، وأكثرُ سماعاتِه على أبي الفضل

---

١ – الشيخ العالم الزاهد مسند الوقت محمد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي أحد رواة الحديث النبوي الشريف، توفي سنة ٤٧٩هـ.

بنِ خَيْرون، وما روى لنا عن رزقِ الله والحُميديِّ وحَمْدٍ غيره، وكان ثقةً سهلاً في السماع.

وقال ابنُ النجّار: كان حريصاً على نشرِ العلم، صَدوقاً، حصَّل أكثر مسموعاته شراءً ونسخاً، ووقَفَها، سمع منه الحافظ ابنُ ناصر وسَعْدُ الخير والكبار.

٥ - ترجمةُ محدِّثِ واسطَ ومسندِها وعالِمِها الإمام أبي محمد الآمدي رحمه الله تعالى:

هو الإمامُ العلمُ المسنِدُ أبو محمد أحمدُ بنُ عبيدِ الله بنِ الحُسَينِ الآمدي ثمّ الواسطيّ المعروفُ بابنِ الأغلاقي. كان حيّاً إلى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، ترجمته في مشيخة ابن عساكر (٨/أ)، وانظر ترجمة ابنه في تاريخ الدبيثي.

التقى بإمامنا الرفاعي رضي الله عنه، فسمع وأجيز منه، وهو يروي عن جهابذة كبار: منهم أبو المفضل هبة الله بن محمد بن مخلد الأزدي، وأبو المعالي محمد بن عبد السلام بن عبيد الله بن حمولة الأصبهاني، المعروف بابن شانده ترجمته في سير أعلام النبلاء ج ١٨ ص ٦٠٧، وأبو البركات أحمد بن عثمان بن نفيس، وغيرهم.

ومن طريقه يروي شيخنا الرفاعي مؤلفات ابن أبي الدنيا، والحافظ البغوي، وأبو يعلى الموصلي، وغيرهم، رحمه الله رحمة واسعة.

٦ - ترجمة الشيخ الجليل العالم الصالح المحدِّث المعمر محتسب واسط أبي طالب الكتاني رحمه الله تعالى:

هو المسند العالي الإسناد، قال عنه الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ١١٥: (أبو طالب محمد بن أبي الأزهر، علي بن أحمد بن محمد بن علي بن يوسف الواسطي الكتاني، مولده في سنة خمس وثمانين وأربعمائة، سمع من محمد بن علي بن أبي الصقر وأبي نعيم الجماري وأبي نعيم ابن زبزب وهبة الله بن السقطي، وسمع ببغداد من أبي الحسن علي بن محمد العلاف، وأبي القاسم بن بيان ونور الهدى، وتفرّد بإجازة أبي طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني، وأبي منصور عبد المحسن الشيحي، ترجمته في سير أعلام النبلاء ج ١٩، ص ١٥٢، وأبي الحسن بن أيوب البزاز، ذكرهم له ابن

الدبيثي. (وقال: كان ثقة صحيح السماع متخشعاً، يرجع إلى دين وصلاح، رحل الناس إليه، وتوفي بواسط في ثاني المحرم، سنة تسع وتسعين وخمسمائة) وترجم له الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ١٩ ص ٢٥٧، قال عنه الإمام الذهبي: (الشيخ الصدوق، المسند، أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان بن الرزاز البغدادي، راوي جزء ابن عرفة، سمع أبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزاز، وطلحة بن أبي الصقر، وأبا القاسم الحرفي، وأبا علي بن شاذان، وعبد الله بن بشران، والقاضي أبا العلاء الواسطي، وجماعة). وقد التقى إمامنا الرفاعي رحمه الله بشيخه الكتاني، فسمع منه، وأجازه، وقد أشار إلى ذلك في كتابه «حالة أهل الحقيقة مع الله»، فروى إمامنا موطّأ الإمام مالك رحمه الله تعالى، وغيره من الكتب بواسطة شيخه ابن بيان هذا وغيره، وروى ما له عنه وعن مشايخه المذكورين، رحم الله الجميع رحمة واسعة.

تلامذة الإمام الرفاعي رضي الله عنه

لا توجد مدرسة رزق صاحبها من القبول والأتباع في حياة صاحبها مثل مدرسة إمامنا الرفاعي، فلقد شهد كثير ممن عاصره من المحدِّثين بهذا. قال الحافظ بن العماد في «شذرات الذهب» في الجزء الرابع ص ٢٥٩ ما نصه: (وقال سبط ابن الجوزي: حضرت عنده ليلة نصف شعبان، وعنده نحو مائة ألف إنسان، فقلت: هذا جمع عظيم، فقال الرفاعي كلمة مؤثرة تدل على تواضعه الشديد: حُشِرْتُ مَحْشر هامان إن خطر ببالي أني مقدم هذا الجمع). ونتحدث هنا عن تلاميذه من غير أهل بيته وأسباطه، لأن العلماء من ذريته وسلالته أشهر من أن يُعرَّفوا [1].

١- هو الشيخ يعقوب بن كراز رحمه الله تعالى:

هو الشيخ الأجل المحبوب من شيخه ومن إخوانه أبو عبدالرحمن، وأبو العز يعقوب بن كراز، البطايحي الواسطي، ومن عائلة كراز اشتهر رجلان: يعقوب، وابنه عبد الرحمن الذي أنجب أحمد، مقرئ واسط وإمام مسجدهم. ففي سنة إحدى وعشرين وستمائة تولى صلاة الجنازة على الشيخ السيد علي بن عبد الرحيم الرفاعي – رحمه الله تعالى – ذكر ذلك الشيخ أبو الحسن الواسطي – رحمه الله – في خلاصته، وكان موجوداً إلى ما بعد وفاة شيخه – رحمه الله سبحانه – عاصر الشيخ منصور الزاهد ونهل من عِلْمِه، ثم تتلمذ على إمامنا الرفاعي– رحمه الله– وشرب من علومه الكأس الأوفى، وقد روى الكثير مما جاء في كتب إمامنا الرفاعي – رحمه الله – شهد بذلك الإمام الذهبي – رحمه الله – قال في كتاب «مناقب الرفاعي رضي الله عنه»: جمع الشيخ محيي الدين أحمد بن سليمان الحمامي الحسيني الرفاعي، شيخ الرواق المعمور بالهلالية بظاهر القاهرة، سمعه منه الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن الشيخ أبي طالب الأنصاري الرفاعي الدمشقي، ويعرف بشيخ حطين بالقاهرة سنة ثمانية وستمائة هجرية.

١- من أشهرهم السيد أحمد عز الدين الصياد سبط الإمام الرفاعي فهو ابن ابنته زينب ولقب بالصياد لأن كل من حضر مجلسه انجذب إليه ولازمه لذا لقّب بصيّاد القلوب ولد في العراق وتوفي في الشام سنة ٦٧٠ هـ

٢- هو الإمام العلامة المحدِّث المؤرخ :شمس الدِّين أبو المظفَّر ـ سبط ابن الجوزي ـ رحمه الله تعالى :

قال عنه الحافظ المحدِّث الحجة الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني – رحمه الله تعالى – في فهرس الفهارس ص ١١٣٨ ما نصه: (هو الحافظ شمس الدِّين أبو المظفَّر يوسف بن فرغلي، سبط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي، صاحب « مرآة الزمان » وغيره، من المصنفات العظيمة، يروي عن جده الحافظ أبي الفرج وغيره، وسمع أبا الفرج بن كليب وابن طبرزد، وسمع أيضاً بالموصل ودمشق، وحدّث بهما وبمصر، وله كتاب « منتهى السول في سيرة الرسول »، و« اللوامع في أحاديث المختصر الجوامع » إلى أن قال رحمه الله: نروي ما له من طريق الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي) انتهى.

وقال الحافظ ابن العماد رحمه الله في « شذرات الذهب » ج ٤ ص ٢٦٦ : (وفيها سبط ابن الجوزي، العلامة الواعظ المؤرخ، شمس الدين أبو المظفر، يوسف بن فرغلي، التركي ثم البغدادي الهبيري الحنفي، سبط الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، أسمعه جده منه، ومن ابن كليب، وقدم دمشق سنة بضع وستمائة، فوعظ بها، وحصل له القبول العظيم، للطف شمائله، وعذوبة وعظه، وله تفسير في تسع وعشرين مجلداً، وشرح « الجامع الكبير »، وكتاب « مرآة الزمان » وهو كتاب كاسمه، وجمع مجلداً في مناقب أبي حنيفة رضي الله عنه، ودرس وأفتى، إلى أن قال ابن العماد رحمه الله: لو لم يكن إلَّا كتابه « مرآة الزمان » لكفاه شرفاً، فإنه سلك في جمعه مسلكاً غريباً، ابتدأه من أول الزمان إلى أوائل سنة أربع وخمسين وستمائة هجرية، التي توفي فيها، مات رحمه الله ليلة الثلاثاء العشرين من ذي الحجة، بمنزله بجبل الصالحية، ودفن هناك، وحضر دفنه الملك الناصر سلطان الشام[١]، رحمه الله رحمة واسعة).

---

١ – آخر ملوك الأيوبيين يوسف بن محمد بن غازي بن صلاح الدين الأيوبي، ابن حفيد بطل حطين محرر الأقصى.

٣- الشيخ محمد بن عبد الغني بن نقطة رحمه الله:

قال الحافظ ابن العماد في «شذرات الذهب» ج ٤، ص ٢٧٨ ما نصه: (وفيها الزاهد عبد الغني بن شجاع، أبو بكر البغدادي الحنبلي، المعروف بابن نقطة السخاوي، هو مشهور بالتقلل والإيثار والزهد).

٤- الشيخ أبو الفتح الواسطي رحمه الله تعالى:

قال الشيخ إبراهيم أحمد شحاته في كتابه «أنوار الهداية، لبيان من دفن في الإسكندرية من أهل الولاية» ما نصه: (هو العارف بالله، أبو الفتح نجم الدين محمد أبو الغنايم الواسطي، من أبناء واسط القريبة من بلدة البطايح، وأم عبيدة بالعراق التي كان بها القطب الكبير، العارف بالله الشيخ أحمد الرفاعي – رحمه الله تعالى – ورضي الله عنه. توفي الشيخ أبو الفتح الواسطي في الإسكندرية عام ٦٣٢هـ/ الموافق ١٢٣٤م، وضريحه قرب ضريح الصحابي أبي الدرداء.

٥- الشيخ عمر الفاروثي رحمه الله تعالى:

هو الشيخ القدوة المتواضع الشيخ أبو إبراهيم عمر بن الفرج الفاروثي[١] الواسطي، من أقران الشيخ محمد بن عبد السميع الهاشمي، وأبو محمد الآمدي، وابن البطّي، ممن ذكروا في مشيخة شيخنا وإمامنا الإمام الرفاعي – غفر الله له – ورضي الله عنه، سمع من جميع الواسطيين في عصره، كما هي عادة النجباء، ثم ألقى به التسيار في حلقة الإمام الرفاعي – رحمه الله – قال الإمام الذهبي – رحمه الله تعالى – في كتابه «سير أعلام النبلاء» ج ٢١، ص ٧٨ بتصرف يسير: (قيل إن الإمام الرفاعي رحمه الله أقسم على أصحابه إن كان فيه عيب ينبهونه عليه، فقال الشيخ عمر الفاروثي: يا سيدي أنا أعلم فيك عيبا، قال: ما هو؟ قال: يا سيدي عيبك أن أمثالنا أصحابك!، فبكى الإمام، وبكى تلاميذه، وقال: (أي عمر إن سلم المركب، حمل من فيه).

١- فاروث: قرية قرب واسط في العراق.

٦- هو الإمام العدل ابن عبد السميع الهاشمي رحمه الله تعالى :

قال عنه الإمام الذهبي – رحمه الله – في كتابه « سير أعلام النبلاء » ج ٢٢، ص ١٨٥ : (الإمام العدل المأمون، المقرئ المجوِّد، المحدِّث، شيخ واسط، أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع بن أبي تمام، عبد الله بن عبد السميع، القرشي الهاشمي، وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وقرأ على أبي السعادات، أحمد بن علي، وأبي حميد عبد العزيز بن علي السماتي، وسمع من جده، ومن محمد بن أبي زنبقة، وهبة الله بن أحمد الشبلي، وابن البطّي، وابن تاج القرّاء، وكتب وجمع وصنَّف وروى الكثير، وكان صدراً نبيلاً، عالماً ثقة، حسن النَّقل، حدَّث عنه أبو الطاهر الأنماطي، وعبد الصَّمد بن أبي الجيش، وعز الدِّين الفاروثي، وجماعة، وبالإجازة أبو المعالي الأبرقوهي، مات في سادس المحرم سنة إحدى وعشرين وستمائة) .

وقال الحافظ ابن الجوزي – رحمه الله – في كتابه غاية النهاية، ج ١ ص ٣٧٧ ما نصه : (عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع، أبو طالب الهاشمي الواسطي المعدّل، مقرئ جليل ثقة مفيد، وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، قرأ على أبي السعادات، أحمد بن علي بن خليفة، وأبي حميد، عبد العزيز السماتي صاحب شريح، وأجاز لأبي المعالي الأبرقوهي، مات في المحرم سنة إحدى وعشرين وستمائة) . وقال ابن العماد – رحمه الله – في كتابه « شذرات الذهب » ج ٥ ما نصه : (وفيها أبو طالب بن عبد السميع، عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع بن أبي تمام الواسطي . قرأ القراءات على عبد العزيز السمان . هبة الله بن الشبلي وطائفة، وصنَّف أشياء حسنة، وعنى بالحديث والعلم، له كتاب مطبوع بعنوان (لباب المنقول في شرف الرسول)، توفي في المحرم عن ثلاث وثمانين سنة – رحمه الله رحمة واسعة) .

إنتقاله إلى الرفيق الأعلى :

توفي سيدنا الإمام الرفاعي رضي الله عنه يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٧٨هـ ودُفِن بقبة جده الشيخ يحيى الكبير النجاري الأنصاري، وله من العمر ست وستون سنة وستة أشهر، غفر الله له ورضي عنه، وكان آخر كلامه لا إله إلَّا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من وصايا الإمام الرفاعي رضي اللّه عنه

١- طريقي: دين بلا بدعة، وهمة بلا كسل، وعمل بلا رياء، وقلب بلا شغل، ونفس بلا شهوة، تجارتنا العمل ورأس مالنا الاخلاص.

٢- من لم يرَ في نفسه النقصان فكل أوقاته نقصان.

٣- الدنيا والآخرة بين كلمتين عقل ودين.

٤- دفتر حال الرجل أصحابه.

٥- الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع ولا تقولوا كما قال بعض المتصوفة: نحن أهل الباطن وهم أهل الظاهر.

٦- لا تجعل رواق شيخك حرماً وقبره صنماً.

٧- لن يصل العبد إلى مرتبة أهل الكمال وفيه بقية من حروف أنا.

٨- نعم الرفيق في بلاد الله تقوى الله ونعم المراح الإخلاص.

٩- الرجل من يفتخر به شيخه لا من يفتخر بشيخه.

١٠- الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة ويبعدك عن المحدثة والبدعة

ومن شعره رضي الله عنه يحث على قيام الليل:

تعوّد تسهر الليلا ... فإن النوم خسران

ولا تركن إلى ذنب ... فعقبى الذنب نيرانُ

وقم للواحد الفرد ... فللقرآن خلانُ

ينام الغافل الساهي ... وما في القوم وسنانُ

فهم والله فتيان ... إذا ما قيل فتيانُ

ويلهو المعرضُ اللاهي ... وعند القومِ أحزان

الفصل الرابع
الوثائق والصور

جمهورية باكستان الإسلامية
كراتشي
جامعة الدراسات الإسلامية
الدراسات العليا

الرقم: ٩٨/٧٧٩

درجة
(الدكتوراه)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

بعد الاطلاع على نتيجة الامتحان النهائي بقسم الدراسات العليا للعام ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م

قرر مجلس الجامعة بناء على طلب قسم الدراسات العليا بتاريخ ١٤٢١/٧/٢٥ هـ ٢٠٠٠/١٠/٢٣ م

منح السيد / يوسف السيد هاشم السيد أحمد الرفاعي المولود عام ١٩٣٢ م في الكويت وجنسيته كويتي

درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية "الحديث الشريف وعلومه" بتقدير مرتبة الشرف الأولى

وعنوان رسالته: المادة التاريخية والحضارية في صحيح البخاري

تاريخ الإصدار ٢٠٠٠/١١/٨ م | رئيس قسم الدراسات العليا | رئيس الجامعة

شهادة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى في الحديث الشريف وعلومه
للشيخ السيد يوسف الرفاعي من جامعة باكستان الإسلامية

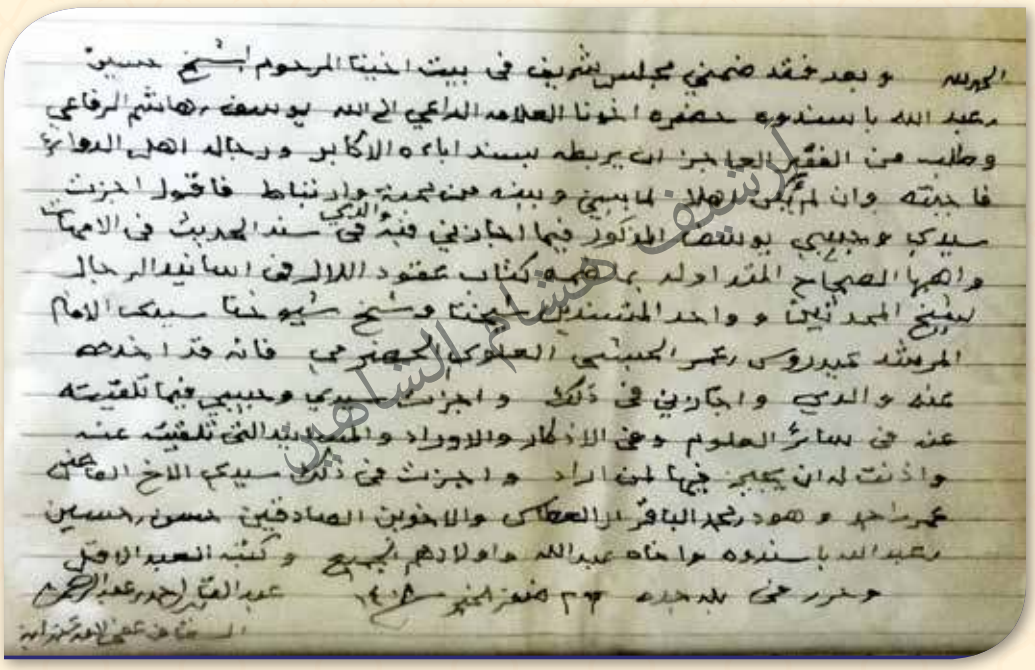

إجازة فضيلة العلامة الشيخ عبدالقادر السقاف
للشيخ السيد يوسف الرفاعي عام ١٤٠٨ هـ وهو من المسندين المعمرين

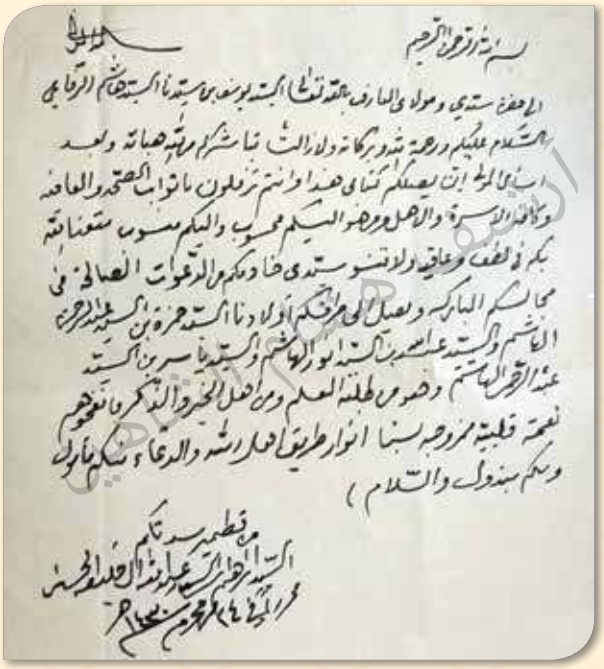

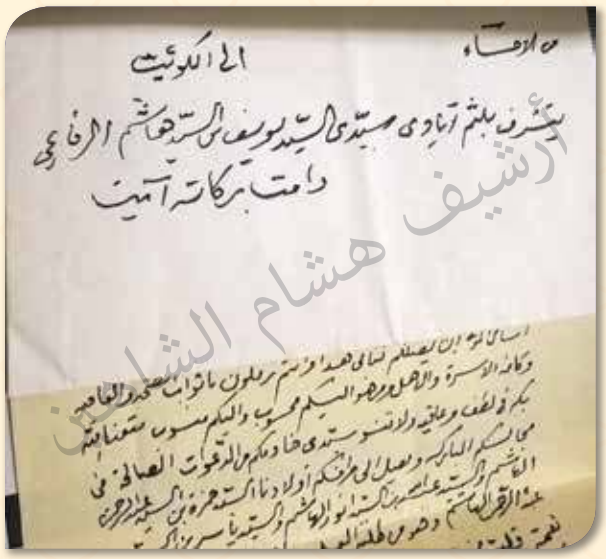

رسالة من فضيلة العلامة السيد إبراهيم السيد عبدالله الخليفة عام ١٤٣٠ هـ

بعض من إجازات الشيخ السيد يوسف الرفاعي

إجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة

بعض من إجازات الشيخ السيد يوسف الرفاعي

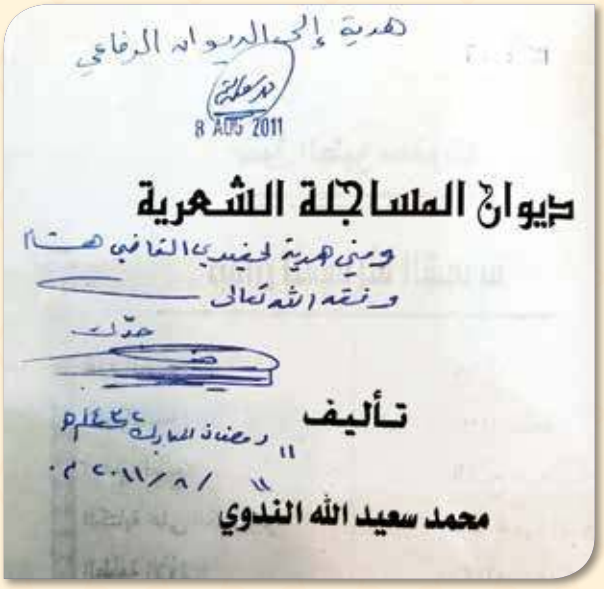

بعض الكتب المهداة للشيخ السيد يوسف الرفاعي

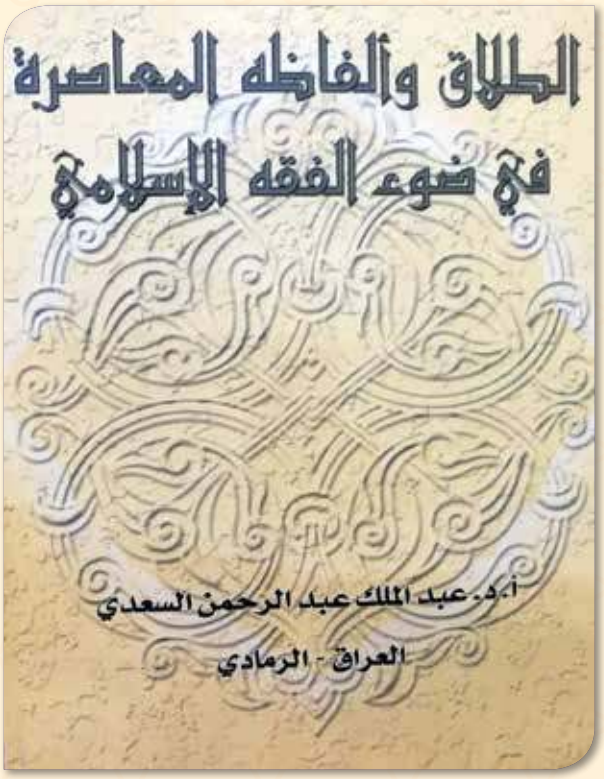

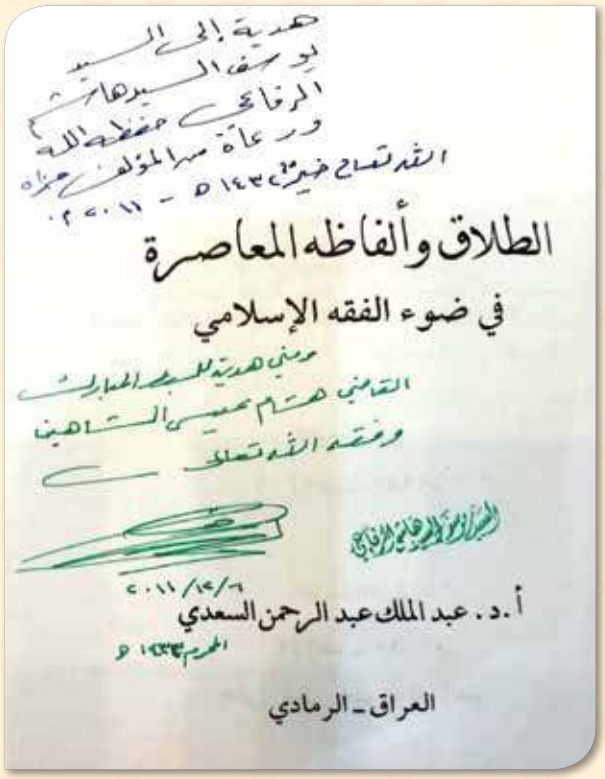

بعض الكتب المهداة للشيخ السيد يوسف الرفاعي

مع أصحاب الفضيلة الشيوخ عبدالباسط عبدالصمد
ومحمود خليل الحصري وحسن طنون

مع فضيلة العلامة الشيخ عبدالحليم محمود شيخ الأزهر

مع فضيلة العلامة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر

مع فضيلة العلامة الشيخ صالح الفرفور الشامي

مع فضيلة العلامة الشيخ السيد محمد علوي المالكي
محدّث الحجاز

مع فضيلة العلامة الشيخ السيد أحمد الحبّال الرفاعي
بركة الشام

مع فضيلة العلامة الشيخ محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية في مصر

مع فضيلة العلامة الحبيب أبوبكر العدني المشهور في الهند

مع فضيلة العلامة الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي

مع فضيلة العلامة الشيخ الحبيب عمر بن حفيظ

مع فضيلة العلامة الشيخ محمد علي سلطان العلماء في دبي

مع فضيلة العلامة الشيخ راشد المريخي من البحرين

في رباط آل الشيخ أبوبكر الملا في الإحساء
مع فضيلة الشيخ يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا الحنفي
وخالي المستشار السيد محمد السيد يوسف الرفاعي

في رحلة لافتتاح مشاريع خيرية في بنغلاديش
مع الشيخ يوسف الصوري والدكتور أنور الرفاعي
وخالي السيد خالد السيد يوسف الرفاعي

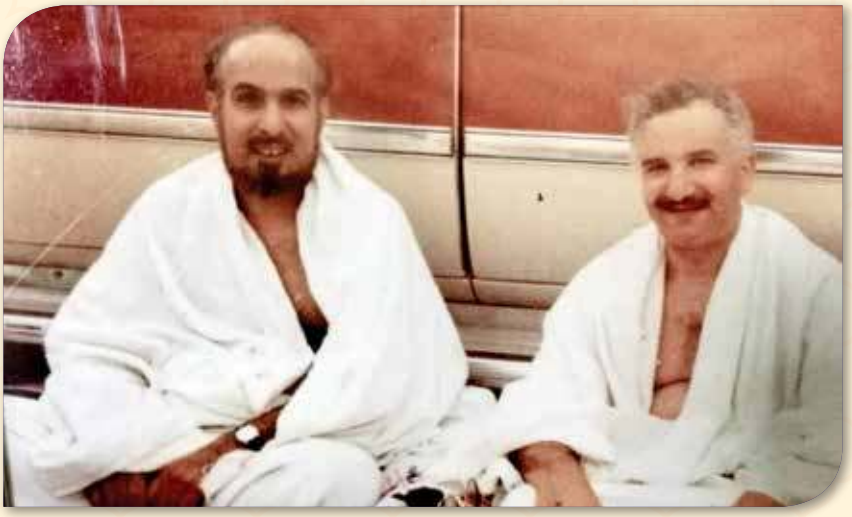

على صعيد عرفات الطاهر في موسم الحج ١٤٠٨ هـ
مع الحاج عقيل العمر

صلاة الجمعة في المسجد النبوي الشريف
وخلفه حفيده المؤلف

في ديوانه بالمنصورية

مع فضيلة العلامة الشيخ حسن أيوب

في رابطة الأدباء

في منظمة الأمم المتحدة

مع الشاعر الاسلامي الاستاذ عمر بهاء الدين الأميري

في الجزائر عام ٢٠٠٠م

في الهند

في المغرب

في الولايات المتحدة الأمريكية

في طرابلس لبنان

في باكستان

مع المستشار الشيخ السيد علي الهاشمي في رحلة خيرية

مع العم السيد عبدالمجيد الرفاعي في رحلة خيرية

مع السيد مرتضى الهاشمي

في صعيد مصر مع الأديب والشاعر سيد سليم
وأوس الشاهين حفيد السيد يوسف الرفاعي

في الهند

في افتتاح مشروع خيري في الهند

في محاضرة للجالية الباكستانية

في بنغلاديش يؤم المصلين

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التربية

إدارة التعليم الخاص

إلى من يهمه الأمر

تشهد وزارة التربية في الكويت ، ان معهد الايمان الشرعي ، مدرسة عربية اهلية ذات ثلاث مراحل (ابتدائي - متوسط - ثانوي نهاري) باسم السيد إيرهف السيد هاشم الرفاعي ، بموجب القرار رقم ٢٤١٣ وتاريخ ٢٣ / ٨ / ١٩٧٣ ومازال قائمة حتى تاريخه ، وتقوم هذه المدرسة بمنهج العهد الديني التابع لوزارة التربية ، وتلتزم المدرسة بتعليمات الوزارة المشمولة بالمناهج الدراسية المقررة من الوزارة كما انها تقبل جميع الطلبة من مختلف الجنسيات الاسلامية وبصورة عامة بتعليم الايمان والقرآن على منهج الكتاب والسنة المشرفة .

إشعارا بالواقع ، بناء على الطلب أعطيت هذه الافادة دون اية مسئولية من قبل وزارة التربية تجاه الغير ....

مدير ادارة التعليم الخاص

معهد الايمان الشرعي

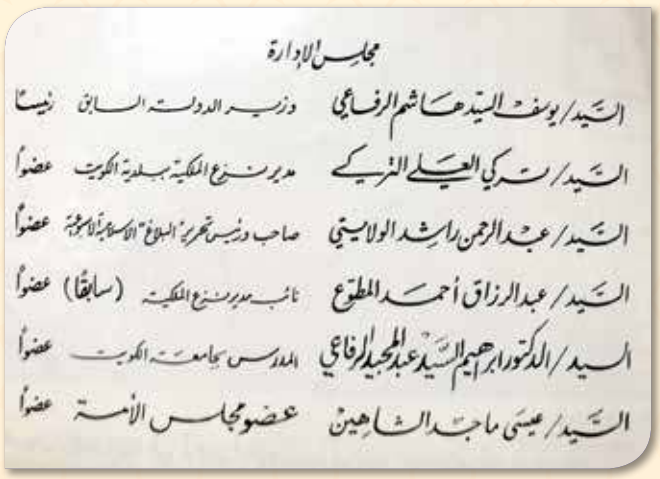

مجلس الإدارة

السيد/ يوسف السيد هاشم الرفاعي	وزير الدولة السابق	رئيساً
السيد/ تركي العيلي التركي	مدير فرع الملكية ببلدية الكويت	عضواً
السيد/ عبد الرحمن راشد الولايتي	صاحب ورئيس تحرير "البلاغ" الإسلامية الأسبوعية	عضواً
السيد/ عبد الرزاق أحمد المطوع	نائب مدير فرع الملكية	(سابقاً) عضواً
السيد/ الدكتور ابراهيم السيد عبد المجيد الرفاعي	المدرس بجامعة الكويت	عضواً
السيد/ عيسى ماجد الشاهين	عضو مجلس الأمة	عضواً

معهد الايمان الشرعي ومجلس إدارته سابقاً

المراجـــع

١- إحياء علوم الدين، تأليف الإمام حجة الإسلام الغزالي.

٢- سير أعلام النبلاء للذهبي.

٣- البداية والنهاية لابن كثير.

٤- عقود الآل في أسانيد الرجال، تأليف الحبيب أبو بكر الحبشي.

٥- بغية الأريب إلى ثبت الشيخ عبدالقادر الخطيب، تأليف أبوالفتوح نور الدين على السامرائي.

٦- إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبدالفتاح، تأليف محمد بن عبدالله آل رشيد.

٧- السير والمساعي في أوراد الإمام الرفاعي، تأليف السيد إبراهيم الراوي الرفاعي.
إعداد وترتيب الشيخ السيد يوسف الرفاعي.

٨- حالة أهل الحقيقة مع الله، تأليف الإمام الرفاعي الكبير، تحقيق الشيخ العلامة محمد نجيب خياطة، ونسخة أخرى بتحقيق أحمد فريد المزيدي، ومحمد داوود حسنين الرفاعي.

٩- البرهان المؤيد، تأليف الإمام الرفاعي الكبير.

١٠- المجالس الرفاعية، تأليف الإمام الرفاعي الكبير.

١١- النظام الخاص لأهل الاختصاص، تأليف الإمام الرفاعي الكبير تحقيق الدكتور محمد حسني مصطفى.

١٢- مسند الإمام الرفاعي، تأليف الشيخ عبد السلام بن محمد بن حبّوس الأزهري.

تم بحمد الله

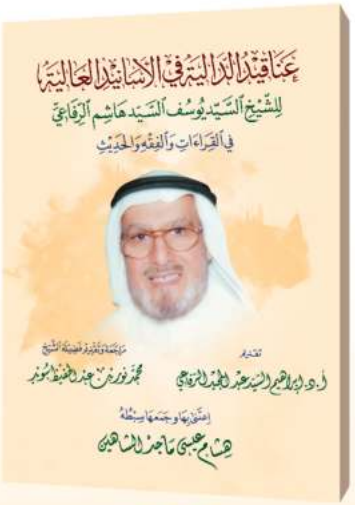

2018م

صدر للمؤلف

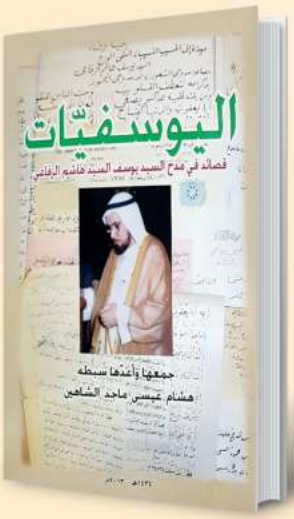

2013م

2017م